دور الحضارة الإسلامية
في حفظ تراث الحضارة اليونانية (3)
الإسكندروس
إعادة إكتشاف لمؤلفات مفقودة

دراسة و تحقيق
الدكتور
خالد أحمد حسنين علي حربي
كلية الأداب - جامعة الإسكندرية

2012



دار الكتب والوثائق القومية

عنوان المصنف : دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (3) الإسكندروس.

اسم المؤلف : خالد أحمد حسنين علي حربي.

اسم الناشر : المكتب الجامعي الحديث .

رقم الايداع : 2011/10768.

الترقيم الدولي : 4-224-438-977-978.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : الدراســـة

1ـ تقديم

هذا هو الكتاب الثالث في سلسلة " دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية " [1] ، تلك التي تعني بإبراز الحضارة الإسلامية كحلقة مهمة جدًا في سلسلة الحضارة الإنسانية في عمومها .

ولقد إنتهيت في تحقيقي لموسوعة " الحاوي في الطب " لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، على مدار خمس عشرة سنة ، إلى فوائد جمة، منها : إن موسوعة الحاوي كأول وأضخم موسوعة طبية في تاريخ الطب الإنساني تحتوي على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية كحضارة بلاد الرافدين ، والحضارة الهندية، والفارسية، واليونانية، والسريانية ، وأيضًا الحضارة الإسلامية ، وأصول بعض هذه الأوراق وتلك المتون مفقودة ، ولا توجد إلا في الحاوي .

ومن هنا تعد موسوعة الحاوي في الطب حلقة مهمة جدًا من حلقات سلسلة الحضارة الإنسانية في عمومها ، إذ تعد قاسمًا إنسانيًا مشتركًا يخدم تلك الحضارة الإنسانية ، ويشكل حاليًا قاعدة معرفية للتواصل بين العرب والمسلمين وغيرهم من أصحاب الحضارات الأخري .

ومن أبرز الحضارات التي تعامل معها الرازي ، وأفاد منها في موسوعته، الحضارة اليونانية، ومن أعلامها، الإسكندروس، فكيف اطلع الرازي على تراث الإسكندروس، وما الطريقة التي تعامل بها معه ؟

---

(1) الأول : دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، الجزء الأول، ط. الأولي ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

الثاني : دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (2) جالينوس ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، الجزء الأول ، ط الأولي ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

ما الحجم الحقيقي لنصوص الإسكندروس في حاوي الرازي ؟

ما القيمة المعرفية والعلمية والتاريخية لما دوّنه الرازي من آراء الإسكندروس الطبية والصيدلانية ؟

أسئلة منهجية وجوهرية يدور حول إجابتها هذا الكتاب .

2ـ موجز حياة الاسكندروس وأهم أعماله

لا تجد في مصادر تاريخ الطب عن الاسكندروس أكثر مما يلي :

يُعرف بطرالينوس ، وهو الاسكندر الطبيب قبل جالينوس ، ولـــه من الكتب كتاب علل العين وعلاجاتها ثلاث مقالات ، كتاب البرسام نقل ابن البطريق للقرطبي ، كتاب الصفار والحيات والديدان التي تتولد فـــي البطن ، بنقل قديم .

لم يصلنا شئ من مؤلفات الاسكندروس هذه ، ولـــم نقــف علـــى نصوص منها ، أو كلها إلا في موسوعة الحاوي للرازي ، علـــى مـــا سنراها محققة في القسم الثاني من هذا الكتاب .

3ـ تحليل نصوص الإسكندروس في حاوي الرازي

قد يكون الفالج من الامتلاء إذا كثر الدم ، فإذا علمت أن الفالج منه، فابدأ أولاً بالفصد وإخراج الدم قليلاً قليلاً فى مرات ، وبعد ذلك استعمل الأغذية الملطفة ، وإذا كان الفالج فى أعضاء الرأس فعالج بالغرغرة والعطوس والمضوغ ، وضع على الرأس الأدوية المحمرة وأجد دلكه.

وقد رأيت رجلاً أصابه فالج من حر كثير وصوم ، فأُسقى إيارج ولقى من ذلك [بلاء] شديداً ، حتى أنه اقعد ثم عولج بالحمام ، والأشياء المرطبة والمروخ بالدهن فبرئ.

أسرع بعلاج الماليخوليا فإنه إن طال بسبب الدماغ سوء مزاج لابث، يصير له شبه بالحال الطبيعى لا يبرؤ البتة .

ومتى احتجت أن تسهلهم فرطبهم أولا بالأغذية والأشربة والحمام أياماً ثم أسهلهم ، فإنه حينئذ يواتيك ، فإن اكتفوا بما أسهلت ، وإلا فأرحهم أياماً ، وألزمهم الغذاء الرطب ، والحمام الفاتر ، والدعة والسكون ، ثم عاود الإسهال أيضاً بأقوى من الأول ، وأسهلهم بإرياج فيقرا ، والسقمونيا إن كانت أمارات الحرارة والاحتراقات ، وليكن أحد عشر سقمونيا ، ومن الإرياج ستة وتسعين قيراطا.

وكثير من هؤلاء يعرض لهم من الإسهال تشنج ، أكثر مما يعرض لسائر الناس ، لغلبة اليبس عليهم ، فإن حدث عليهم شيئ من ذلك فأقعدهم فى الماء الفاتر ، واسقهم منه ، وأعطهم خبزاً منقعاً فى خمر ممزوج ، واسقهم رُب الحصرم ممزوجاً بالمياه البارد القراح ، يعظم نفعهم لهم فى هذا الوقت ، ثم ليناموا ، ثم يدخلوا الحمام اللين ، ويغتذوا لمّا يخرجوا .

علاج اللقوة أن يسعط ويوضع على رأسه الدهن ويطبخ لحم حمار الوحش "ويوضع على الرأس حاراً ويغطى عليه "، فإن ذلك من أبلغ ما عولج به .

واللقوة فى الجانب الأيسر أعسر ، ومن أتى عليه شهران طال به، وينبغى أن يلزم من به اللقوة بيتاً مظلماً لا يخرج منه ليلا ولا نهاراً ، ويسعط فى المنخر من الجانب الذى لا يغمض عينه بدهن الجوز ويغرغر دائماً ويعرق بطبيخ المرزنجوش والصعتر والنمام يكب على طست ويتدثر حتى يعرق ، وينبغى أن لا يأكل شيئاً مما يكون من الحيوان إلا العسل ، بل يأكل دهن الجوز والزيت ولا يتذوق شيئاً من الفاكهة الرطبة .

الصرع يكون إما عن الرأس ، وإما عن المعدة ، وإما شئ يصعد من بعض الأعضاء يُحّس حتى يأتى الدماغ ، <و> علامة الذى من المعدة اختلاج القلب وخفقانه ولذع فى المعدة ، فإذا أبطأ عن الأكل هاج به ، والذى يصعد من بعض الأعضاء يحس به يصعد من ذلك العضو ويكون هذا السقم بالمرطوبين والصبيان.

لم أر شيئا أبلغ فى الصرع من هذا الحب , سقمونيا أربعة , خربق نصف ، فربيون نصف ، مقل واحد ، نطرون نصف , صبر واحد , شحم الحنظل أربعة ، الشربة ثمانية عشر قيراطاً للصبى ومثقالاً للبالغ .

وهذا دواء خفيف وعظيم النفع: يؤخذ عاقرقرحا فينعم سحقه جداً ، ويسقى ملعقة بمثله عسل ويشرب منه [إحدى] عشر حبة شربة ، وليكن بين كل شربتين أيام ، فإنه مجرب ولا يحقرن ذلك .

وإذا صرع الإنسان فليحفظ جوارحه كلها على استوائها ويكمد رأسه بأسخن ما يمكن من الكماد ، فإنه يفتق .

وشم السذاب البرى يفيق المصروع ويبرئه فى حال الراحة إذا أدمن شمه ، وقد جربته .

ليثرغس تعترى الرأس من البلغم ، كما أن قرانيطس يعتريه من الصفراء.

ويثقل معه الدماغ حتى لا يذكر العليل الكلام الذى تكلم به ، ويجب تغميض عينيه دائماً والسكون ، وبقدر غلبة الصفراء فى هذا الخلط تصعب هذه الأعراض ، ويخلو من البلغم ، وبقدر برده يعظم ، وإذا كانا متكافئين كان السهر والهذيان حاله كحاله ، ومن كان منهم مرضه قوياً ، فلا يجيب إذا سئل ، ولا يتحرك ، وتكون مجسته صغيرة بطيئة.

وأما السبات المسمى بقادس ، فإن علاجه قريب من علاج ليثغرس، ويكون فى مقدم الرأس" ، وتفسد قوة الحواس ، ويكون هذا الوجع من وجع شديد يعرض فى الدماغ ، وقد يعرض هذا أيضا إذا ثقب القحف فوقع الخطأ بحجاب الدماغ.

خير علاج ليثرغس خل وخمر ، ودهن ورد ، يضربان ويوضع <الخيط>على الرأس ، وإن كان البلغم بارداً فليجعل معه طبيخ الفوتنج والجندبادستر ، ولتنطل جبهته بالجندبادستر ، وبشعر إنسان محروق ، وإن عسر انتباهه فعطسه ، وأجعل على رأسه [أشياءً] ملذعة ، مثل خل العنصل ، فإنه جيد لمن يسبت سباتاً شديداً ، وإن اضطررت فاحلق رأسه وأطله بالجمرة فإنى قد رأيت قوماً تخلصوا به وحده ، ولطف غذائه ولا يكون حاداً ، لكن ، أعطه عصارة اللوز مع عسل أو عصارة الشعير المقشر مع عسل ، أو ماء الشعير مع شراب العسل ، ولا تبل رأس العليل البتة ، فإنه إن بل رأسه غشى عليه ، وأضره حتى إذا أحسست مرات ، حينئذ أغسل رأسه.

البرسام يكون من الصفراء إذا صعدت إلـى الـرأس فأورطـت الدمـاغ ، أو ألآم الصلبة ويتقدمه سهر طويل ونوم مفـزع ، وربمـا عرض معه النسيان ، ويكون معهم غضب وسفـه وتحمـر أعيـنهم [يتتابـع] النفس و[تجسو] المجسة ، وينظرون دائماً لا يغصون أطرافهم وتدمع عيونهم ، ويضر فيها قذى ورمص ، ويلتقطـون الزئبـر مـن الثياب، والتبن من الحيطان ، يظنون ذلك ، وألسنتهم خشنة ، وحمـاهم يابسة وربما لم يحسوا ليبس عصبهم من أجل يـبس الـدماغ ، وربمـا أصابتهم رعشة فهذه علامات البرسـام الخالص الذى من سقم الدماغ .

وقد أشتبه على قوم فظنوا أن البرسـام يكـون أيـضاً مـن ورم الحجاب، وليس يكون من ورم هذا الحجاب إلا الهذيان ، والفرق بينـه وبين البرسام أن الحرارة هاهنا فيما دون الشراسيف أكثر ومعه ضـيق النفس ، وفى البرسام الحرارة فى الرأس والحمى دائماً والعين <لونها> أحمر ، وملمس الرأس حار جداً ، ويرعف كثيراً.

ويفرق بينه وبين الجنون بالحمى لأن الجنون لا حمى معه ، وفى البرسام حمى دائمة ، فهذه علامات البرسام الخالص الصفراوى ، فـإن شابه بلغم اختلطت أعراضه فيهدؤون ويسبتون أو يهدؤون ويـسكنون ، وعلامات البرسام أن تكون حادة قوية فى أول الأمر ، لقلة صبر الدماغ على لذع الصفراء فيكونون كالمجانين سواء ، وإذا امتدت الأيام ضعفت العلامات ، وقل الاضطراب والهذيان ، وضعفت القوة ، حتى أنهم بكـد ما يشيلون أعينهم ، وتكون مجستهم صغيرة جاسية.

أكثر ما يكون الصداع من الحرارة ، فأما الذى يكون من اليبوسة فليس شديداً ، مثل الذى يكون من الحرارة ، ومن كان مزاجه رطبـاً ، فلا يصيبه صداع إلا أن يغلب مع ذلك حرارة قوية أو برودة.

الصداع الحار يكون ملمس الرأس والوجه فيه حاراً والعين حمراء ويشتاق إلى الماء البارد ، وينتفع به إذا رش عليه .

واعتمد فى علاجه على خل الخمر ودهن الورد ، فإنه نافع جداً.

وإن كانت الحرارة أشد فاخلط فيه وعالج بعده بعصارة البقول الباردة ، كحى العالم ، وماء القرع ونحوها ، وإن كان السهر استعمل المخدرة ، وإذا وجد فى الرأس ثقلا فلتوضع المحاجم على قفاه حتى ينجذب الداء إلى أسفل الرأس .

وقد يكون الصداع من حرارة الكبد ، فتهيج منه بخارات حارة إلى الرأس كل يوم ، وعلاج ذلك أن يطعم صاحبه كل يوم قبل هيجانه خبزا مبلولاً بخل قليل ، وماء ، فإن ذلك يمنع البخار . أو يأخذ تفاحاً أو سفرجلاً ، أو بعض الفواكه ، فإن لم يقدر على ذلك فليشرب [ماءً] مبرداً، وكذلك يعالج من كان به ذلك من حرارة معدته أو طحاله.

وقد يقلع الشقيقة والصداع البارد الدائم أكل الثوم .

وهذا الحب عجيب للشقيقة والصداع ، وجميع الأدواء الباردة المزمنة فى الرأس كالصرع والدوار ، عجيب لا عديل له: يؤخذ صبر أوقية ، فريبون نصف أوقية ، حنظل أوقية ، سقمونيا أوقية , نطرون نصف أوقية ، مقل أوقية ، قشور الخربق الأسود أوقية ، يعجن <الجميع> بعصارة الكرنب , الشربة مثقال ونصف.

يكون رمد من يبس ، ويكون من حكاك شديد وحمرة وقلة رمص، وإن كان معه شيئ ، فيصير جفاف صلب والبدن والوجة معه قحل ، وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر ، وترطيب البدن ، واحذر فى هذا الوجع الفصد" .

دهن الزعفران ، والزعفران نفسه إذا اكتحل به بالماء يصلح للزرقة ودهنه يبر أحداق الصبيان .

لابتداء الماء : خربق أبيض أوقية ، فلفل أبيض نصف أوقية ، أشق نصف سدس أوقية ، يتخذ أشيافاً بعصارة الفجل ، <فهو> جيد لابتداء لماء .

مرارة الضبع نافعة لمن نزل فى عينه الماء ، وكذلك مرارة الذئب، فإنها قوية تمر فيه وفى جميع الغشاوات فى العين ، ومرارة النسر إذا خلطت مع فراسيون ، وإن صبت مرارة الأرنب فى عين من به الماء أبرأه .

متى كان نفث الدم من امتلاء العروق ، فافصد الأكحل وأخرج الدم رويداً رويداً فى مرات كثيرة فإنه أجود ، وفصد الصافن نافع من ذلك جداً ، ثم مره أن يحسو خلاً وماء حاراً ، فإنه يغسل الأمكنة الوجعة، وينقى الدم الخاثر ، ولا يتكلمون ولا يتنفسون نفساً كثيراً.

ولنفث الدم اسق من عصارة الرجلة ، فإنه دواء مرتفع جداً ويأكلونها أيضاً ، وكزبرة البئر دواء نافع لجميع أصناف نفث الدم ، وكذلك عصى الراعى وماء لسان الحمل ، وإذا لم تكن حرارة ، فعصارة الكراث والخل <حيث> تمنع نفث الدم ، وعصارة الراسن ، وضمد بالأشياء القابضة مع الخل ودهن الآس وشراب قليل قابض ، فإن كان مع نفث الدم سيلان البطن أو سهر ، فاسق منه .

فأما نف الدم الكائن من أجل نزلة حريفة ، فاحرص أن تجعل مزاج الرأس بارداً رطباً بالخل ودهن الورد والماء البارد ، فإنك متى فعلت ذلط قطعت ذلك الزكام الحار ، وانقطعت النزلة الحريفة فاجهد جهدك فى النطول والضماد والسعوط البارد على الرأس ، وغرغر العليل بطبيخ البنج وطبيخ عنب الثعلب وحى العالم ، واجعل من هذه مع الدهن على المواضع من الرأس .

وعجبنا من جالينوس كيف ضاد هذا المذهب حتى ضر العليل ولم ينفعه ، وأما أنا فقد جربته وامتحنته .

إذا كان فى الرئة ورم حار لم يعطشوا كما يكون فى المعدة، ويكون نفسهم بارداً، وألوانهم حمراً، وألسنتهم خشنة شديدة ويشتهون برودة الهواء، وذلك أشد تسكيناً لما يحرمون من الماء البارد.

وفى ذات الجنب الخالصة التى معها حمى عليك بالفصد والكماد بالرفق بالإسهال، فأما غير الخالصة فعليك بالدلك للموضع بالضمادات بالزفت والمحاجم لتجذب الخراج إلى خارج، واحرق أصول الكرنب واعجنه بشحم وضمد به.

اسق المبرسم ماءً حاراً جرعاً مرات متتابعة فإنه يسكن عطشه، ويمنع من كثرة الشرب.قد يسيل لقوم لعاب كثير من المعدة عند الجوع ويسكن بالغذاء ويكون ذلك من شدة الحرارة فى المعدة ويعالج بأغذية باردة وأغذية عسرة الهضم ، ولكثرة بصاق الصبيان يلعقون عسلاً حتى يسكن .

الفواق فى الحمى الشديدة خبيث ردئ : كثيراً ما رأيته يسكن بشربة ماء ، والذى من ورم فى المعدة ردئ وعلاجه : بما يرخى ويلين الدم ويشرب ماءً فاتراً والفصد ، والذى من ريح : عطس فإنه يقبض على المعدة فتخرج الريح .

أصحاب بوليموس أى الجوع الذى يكون معه غشى ينبغى أن تدلك أفواه معدهم دلكاً جيداً وأطرافهم بأيد عدة ويهزون ويمرون ويصوت بهم ويقرب إليهم خبز وشراب وأرائح الطعام ، ويدبرون تدبير الغشى ، حتى إذا سكن عنهم أطعموا أطعمة غليظة باردة بطيئة الهضم . وقد يكون ألا يشبع الإنسان ويغشى عليه وإن لم يأكل من أجل الدود ، فإنى رأيت امرأة هذه حالها فسقيتها أيارج فيقرا فخرج منها كرة عشرة دود

عظيمة وسكن ما بها ، وكانت تحترى أن فى معدتها شيئاً يحرقها ويأكلها حتى تغتذى .

وقد تكون الهيضة من أكل بطيخ لأنه ردئ للمعدة مهيج للقئ يستحيل إلى المرار فإن كان محموماً أو به حرارة شديدة فلا تعطه ذلك لكن أعطه خبزاً برب الحصرم .

ينفع من الهيضة وقئ الطعام : أقراص أمارون وهى بزر كرفس، مر ، زنجبيل ، أفيون من كل واحد درهماً ، بزر الشبت درهم أفسنتين أربعة دارصينى ستة يقرص مثقالاً ، ويسقى بماء بارد فى الهيضة والقئ .

العطش يكون من المعدة ومن الرئة ومن فم المعدة ومن الكبد ومن الأمعاء ، ويكون ذلك لسوء مزاج حار ولورم أو لمرار فيها أو لغلبة اليبس أو لخلط مالح لا يسكن إلا بتنقية ذلك الخلط بالفيقرا ، والذى من الرئة فبالهواء البارد ، والذى من المرار فبإسهال ذلك المرار ، والذى من سوء مزاج فبتبديل المزاج ، والذى من الورم الحار فبعلاج الورم .

إن أردت إسهال الصفراء فرطب البدن قبل ذلك أياماً بأغذية مرطبة ، ومتى أردت استفراغ سوداء أو بلغم غليظ فدبر قبل ذلك بأغذية تلطف وتسخن وتوسع المجارى ، ومتى افرط الإسهال حتى يحدث تشنج فصب على البدن ماءاً كثيراً فاتراً وأطعمهم خبزاً مقعاً فى خمر وماء وثلج ، واسقهم رب الحصرم ، وماء الثلج جيد فى هذا الوقت ثم نومه ، فإذا قام فأدخله الحمام اللين ، واغذه كما يخرج برب الحصرم ، وثلج وقد دبرت فيه الخبز ، ومره بالنوم فإن صاحب الإسهال ينفعه النوم كثيراً وخاصة إن افرط إسهاله .

إذا كانت حميات لهبة شديدة والبطن يابساً فإنى أمرخ البطن والجنبين بماء ودهن مرخاً جيداً فيسهل البطن بذلك ، وإن كان ورم أو جساء فى البطن فلينه ليسهل خروج الثقل .

إذا أردت إسهال الصفراء فخذ إيارج فيقرا ستة عشر غرامى ، والغرامى ستة قراريط والقيراط أربعة شعيرات ، وسقمونيا قيراطان ، واسقه من مرة، وقد تنقص من السقمونيا وقد تزيد بحسب ما تحتاج إليه.

القولنج يكون من البلغم الغليظ ومن المرة ومن الريح ومن ثقل يابس ومن ورم فى الأمعاء والمعدة أو الكلى أو الكبد أو الحجاب أو وجعها أو شئ مما يقرب منه ومن التواء الأمعاء.

لأن الذى يكون لورم بعض الأعضاء قولنج باشتراك .

واحترز منه وقد رأيت أعداداً أصابهم قولن شديد فنجوا بما برؤا وخاصة فى اليدين .

والثوم عظيم النفع للقولنج الذى من خلط بارد غليظ وهو أكثر ما يكون وقد عرفه العوام بالتجربة فلذلك لا يحتاجون فيه إلى طبيب.

وأعطهم البزور الحارة ولا تعطهم لحماً حتى يبرؤا فإن لم يكن فلحم طير يكون اسفيذباجاً وأعطهم اللوز بالعسل والفلفل.

حقنة عجيبة : صبر جندبادستر بالسواء، عصارة بخور مريم الرطب نصف أوقية، افيون نصف أوقية زيتون وشحم أوقية احقن به .

والقئ نافع لمن به وجع القولنج لأنه لا يدع أمعاءه أن تفتل ويجفف داءه وإن تعاهده لم يصبه قولنج .

وإذا اشتد فاطل الموضع بخردل إلى أن يحمر ويتنفط ولا تجزع من ذلك ولا تفعل ذلك فى الابتداء لكن فى آخر الأمر، والحركة والمشى والصراع والتقلب جيد لهم والأسفار مانعة من أن يصيبهم.

لا شئ خير للثفل اليابس الذى قد سد الأمعاء من الـصبر يجعـل حباً ويسقى .

كثير من الناس تهاونوا بالسحوج التى فى الأمعاء لم يعالجوها بشئ حتى ثبت الوجع واشتد وصارت فيها قروح قتلت أصحابها .

وإذا كان الوجع فى النواحى السفلى مع زحير شديد وكان الذى يخرج ليس بمخلوط بالدم لكن الدم فوق الزبل قطرة قطرة والوجع [شديد] جداً مع شدة فإن ذلك من المعى الغليظ، وإذا رأيت الذى يخرج إنما هو كهيأة اللحم فذلك من المعى الدقاق ومن رقتها ومن هزالها .

وإن كان الوجع ليس بشديد فإنه من المعى الدقاق، وإذا رأيت الوجع يشتدثم يكون خروج الثفل بعد الوجع بساعة أو ساعتين وتراه بعد أن يبعد عن البطن يجد مغساً ووجعاً شديداً أيضاً ولا يرى على الزبل دم لكن كهيأة اللحم فالقرحة فى الدقاق، وإذا رأيت الزبل ليس فيه دم ولا خراطة فالقرحة فى الوسطين، وإذا لم يكن وجع ولا زحير إذا أراد البراز ولا الوجع بدائم، فإن ذلك فى الوسطين .

رأيت قوماً كان بهم فى المعى الكبير قرحة فأكلوا إجاصاً كثيراً فبرؤا منه لأنه خرج منهم فى الزبل خروجاً سهلاً، وآخرين برؤا بعنب أكلوه ولا تعطهم المالح ولا الحامض .

وأما الحقن المقوية فإنها تتخذ من طبيخ العدس المقشر والجوشير والأرز والجلنار ولحية التيس، وأما المغرية فمن طبيخ الأرز ويخلط النشا والطين المختوم والاسفيذاج.

فأما التى فى الأمعاء الدقاق فبالأشياء المشروبة والطين المختوم جيد بعد أن يسقى بالخل واللبن الذى قد طبخ بالحجارة . المحمية حتى تفنى مائيته يلقى فيه حجارة ثم يطبخ طبخاً رقيقاً وهو بالحديد خير واعقل للبطن وقد يختلط به بعد ذلك خرؤ كلب .

والرجلة طعام نافع لمن به دوسنطاريا، ولسان الحمل خير منه والعدس المقشر المسلوق مرات والشاه بلوط والسماق والحصرم وحب الآس.

وقد يكون من قروح المعى نوع لأخلاط تنصب من أماكن من الجسم ويستفرغ عليها الجسم ويهزل وعليك فى هذه بالنظر إلى ذلك الموضع ثم احبس ذلك وإياك فى هؤلاء وحقن الزرانيخ ولو طال بهم الأمر فإنه يجففهم ويزيلهم، وإنما ينفع الزرانيخ حيث العفن والقيح الردئ المنتن.

ومن كان به استسقاء مع حمى فاقتصر به على ماء الهندباء والشاهترج ولا تعطهم المسهلة إلا برفق ، فإن هذا الحبن يكون من ورم حار فى الجوف والأدوية المسهلة الحارة تزيد فيه.

إذا كان فى الكبد ورم حار تبع ذلك قئ، إذا كان فى المقعر فإن أمكن الفصد إذا كان ورماً حاراً فلا تؤخر الفصد لأنه يخاف أن يستحيل إلى المدة والعفن ويعسر بره، وإن سلم إلى الورم الصلب فلا تسهل البطن بالأشياء الحلوة فإنها تزيد فى الوجع والورم ويوافقهم ماء الشعير لأنه ينقى المجارى، وجنبهم البيض والسمك والأغذية اللطيفة، فإذا انحط الورم فتقدم واعط الأدوية المنقية المدرة للبول.

ثانياً : التحقيق

1- نماذج المخطوطات .

2- رموز التحقيق .

3- نصوص الإسكندروس المحققة في حاوي الرازي .



1- نماذج المخطوطات

تحمل الصفحات التالية نماذج من مخطوطــات الحــاوي التــي إعتمدت عليها في التحقيق ، تليها قائمة بالرموز المستعملة في التحقيــق حتي يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها في هوامش الصفحات .

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

ارماسيس للشعيرة والبرد عجيب

كندر من [illegible] لادن [illegible] وشمع [illegible]

[illegible] ليزرقا مني [illegible] ويجمع [illegible] من السوس

[illegible] قال اذا [illegible] العين [illegible] اولا

[illegible] لا [illegible] المحاجم على الاخدعين [illegible] على

العين [illegible] الزمها الشوكة [illegible] الدموع [illegible]

[illegible] مجهول [illegible] الا [illegible]

[illegible] سد لولو سرطان بحري [illegible]

[illegible] نوشادر [illegible]

[illegible] مثاقيل [illegible]

[illegible] وانه عجيب لي هذا

الكحل [illegible] على [illegible] وهو [illegible]

قال [illegible] اسقط [illegible]

[illegible] للشعيرة قال [illegible]

[illegible] وطرفا [illegible]

ما [illegible] الغنه [illegible]

على [illegible] العين [illegible]

على [illegible] للطرفه

[illegible] العين [illegible] الدم

[illegible] مرات

[illegible] على العين [illegible]

[illegible] وان [illegible] ذلك [illegible]

مخطوطة (أ)

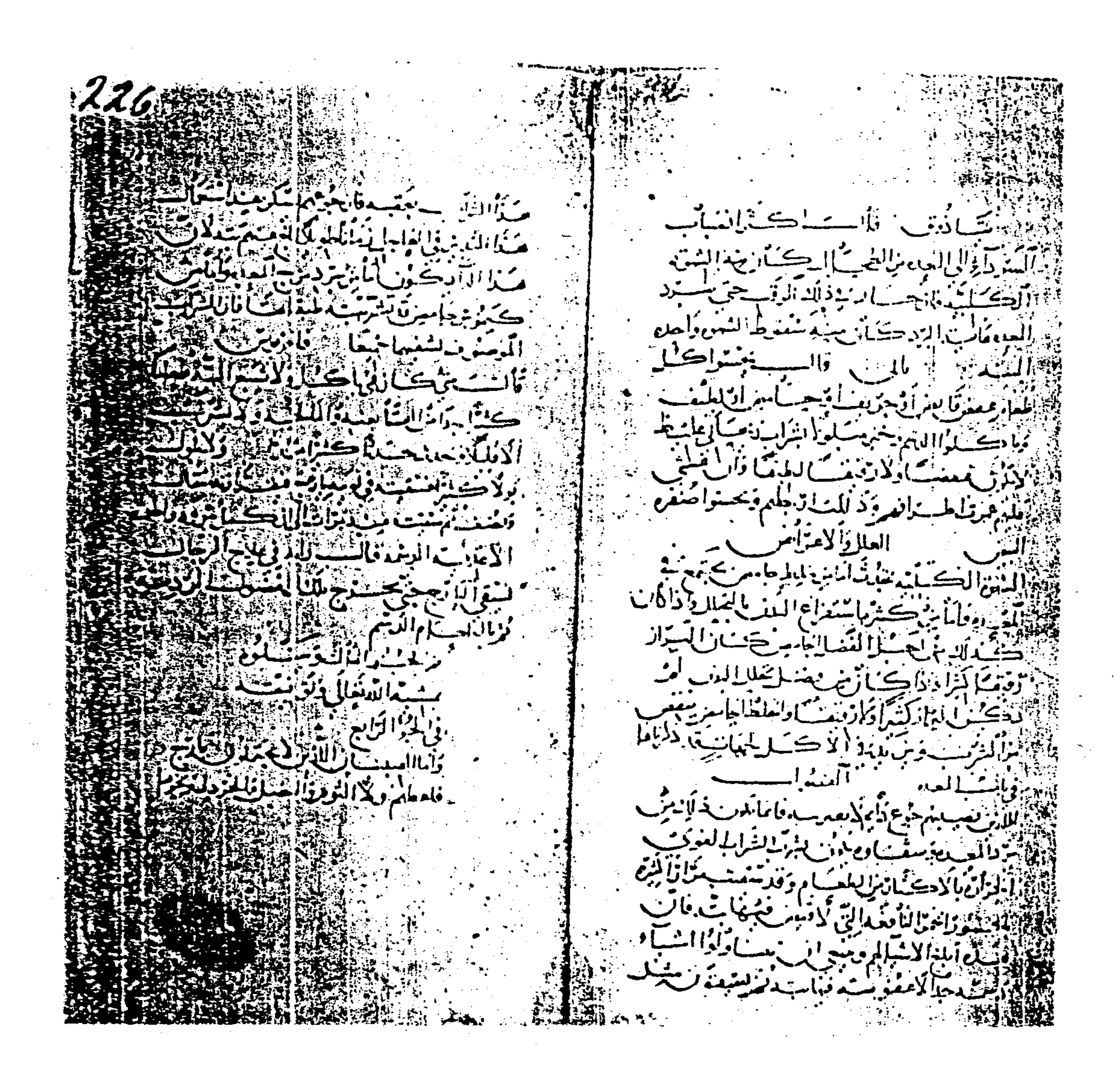
الورقة الأولي (وجه) من الجزء الثاني

مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني

مخطوطة (أ)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء الثالث



مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث

مخطوطة (أ)

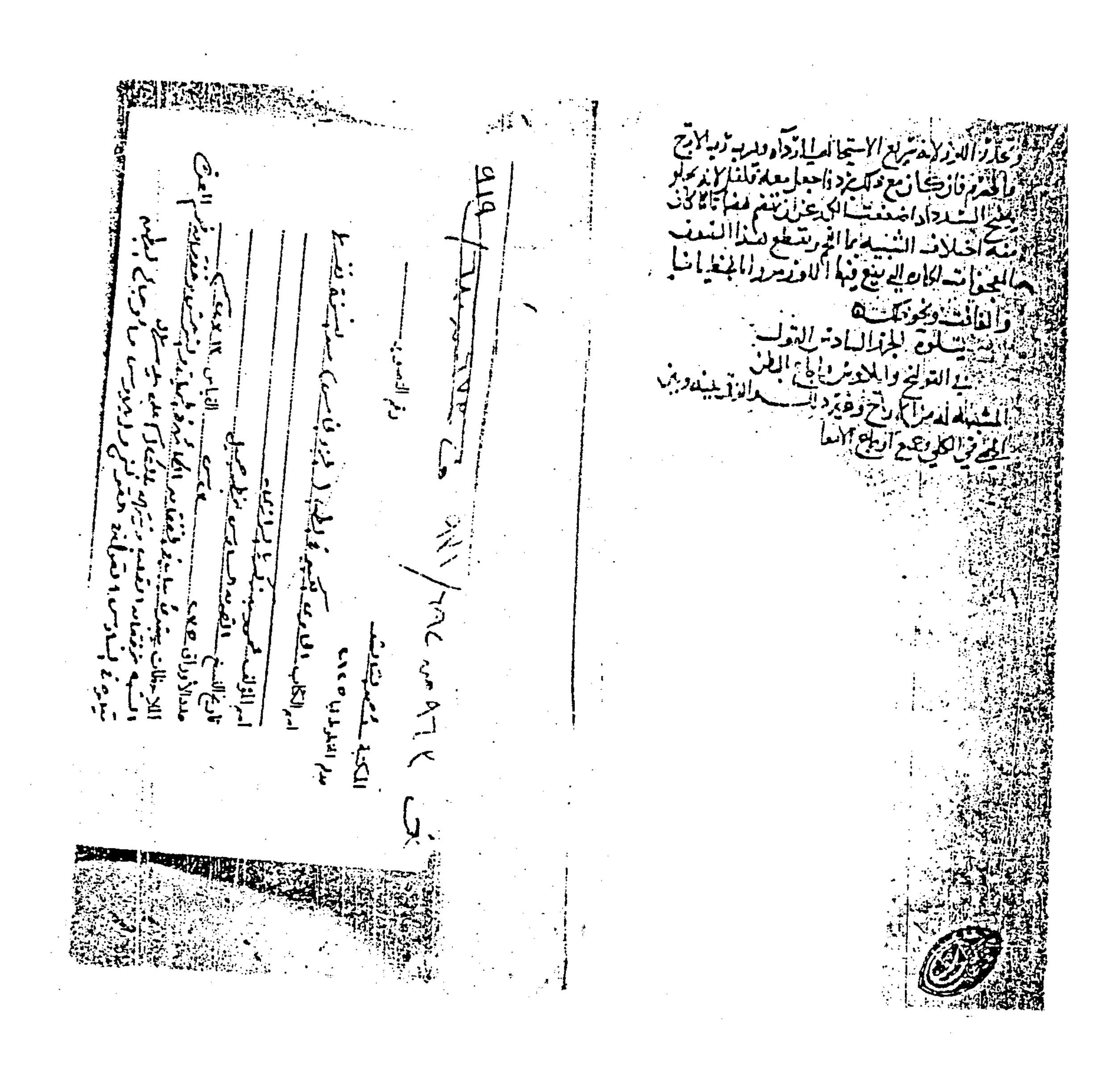
الورقة الأولي (وجه) من الجزء الرابع

مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع

مخطوطة (أ)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء الخامس



مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

في البحران هل يكون ام لا ومتى يكون ام ما [illegible]
[illegible] بحرانا او سليما او عسرا او سهلا جيدا او رديا
وباي نوع يكون وفي اي وقت ويشبه هو او غيره [illegible]
والاعانة قال جالينوس في المقالة الاولى من
كتاب البحران ليس شيء ادل على تعرف ما يحدث للمريض من
التغيير الى الصلاح او الرداءة من المعرفة بوقت منتهى المرض
[illegible] والمرض يقتل اما في وقت [illegible]
اذا كان رديا خبيثا او كانت القوة ضعيفة واما في وقت
منتهاه فاما في وقت انحطاطه فلا لان جسده قد قوي وغلب
وليس يكون في هذين الوقتين موت الا لعلة بادية جالينوس
لما اراد ان يعلم كيف يتعرف البحران اضطر في ذلك الى ان يعلم
اولا اوقات الامراض الى ان تعلم الاستدلال على تعرف نوع
المرض منذ اول ابتدائه والاستدلال على النضج وعدمه لان
الامراض منها طويلة ومنها قصيرة ولان النضج لا يكون الا
بالقرب من المنتهى فحص اكثر المقالة الاولى من كتاب البحران
باوقات الامراض والثانية بتعرف انواع المرض والثالثة [illegible]
في البحران علامات النضج اذا ظهرت منذ اول المرض دلت
على ان الانقضاء يكون سريعا وعلامات التلف ان كانت [illegible]
دلت على ان التلف يكون سريعا وان نقصت فعلى انه يكون
ابطا علامات البحران ليس يجوز ان يظهر

مخطوطة (أ)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء العاشر

مخطوطة (أ)

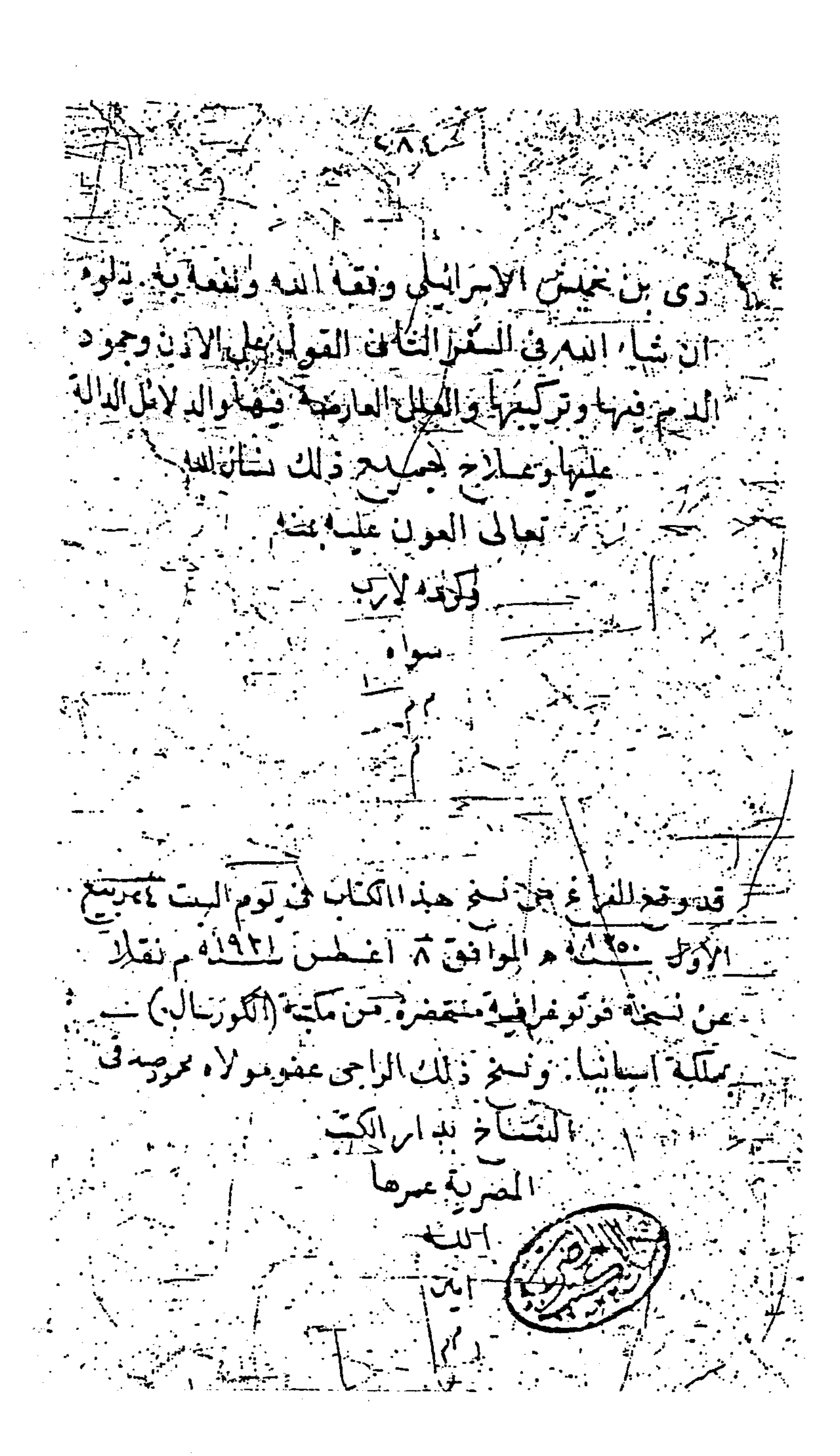
الورقة الأخيرة من الجزء العاشر



حصل في العين وفي الاورام في الجفن
والعين وجميع ضروبه وعلاج علم
بدا في العين وكلام مجمل فيها وفي
ادويتها جالينوس الرابعة من الميامر
ينظر في علل العين الى كثرة المادة وقلتها وشدة لذعها
وجهورة العين وكثرة الدم في عروقها وكثرة القذى وقلته
واختلاف الالوان المادة فيه وقلتها وخشونة الاجفان
ونوع الوجع وقال والتوتيا المغسول يجفف بلا لذع ولذلك
نفع الجرب العين اذا كانت تجذب اليها مادة حريفة لطيفة
وذلك بعد استفراغ الرأس والبدن خاصة بالفصد
في الاسهال الذي يستفرغ الراس خاصة بالغرور والمضوغ
والعطوس والتوتيا المغسول من شانه تجفيف الرطوبات
تجفيفا معتدلا ومنع الرطوبة الفضلية المحتقنة في عروق
العين اذا امتلت الاستفراغ من الهو... والمد في طبقاتها
وكذلك الرماد الكائن في البيوت التي تخلص منها النحاس
والنشا وشبههما من امثال لهما فان استعملت هذه
الادوية التي تغري وتسد قبل ان تنقى الراس وتفرغ
ما فيه من الفضل في وقت ما تكون الرطوبات تحلب وتحدر
بعد الى العين جلبت على المريض وجعا شديدا وذلك
لان طبقاتها تمدد بسبب ما يسيل اليها من الرطوبات
ولما يحدث فيها لشدة الامتداد شبيه في الطبقات بالاكل

مخطوطة (د)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء الثاني



ذى بن نحميش الاسرائيلى ونفعه الله ونفعنا به. يتلوه
ان شاء الله فى السفر الثانى القول على الاذن وجمود
الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة
عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله
تعالى العون عليه بمنه
وكرمه لا رب
سواه

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى يوم السبت ٤ ربيع
الأول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ اغسطس سنة ١٩٢١ م نقلا
عن نسخة فوتوغرافية مستحضرة من مكتبة (الكوربال) بـ
مملكة اسبانيا. ونسخ ذلك الراجى عفو مولاه محمود صدقى
النساخ بدار الكتب
المصرية عمرها
الله
امين

مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

في الأذن وجمود فيه الطرش والصمم
وثقل السمع والدود والوجع والدوي والقلنبل
والقروح والبرد والورم من حر او برد
او ضربة وبقدر صدعها ويمد فيها الرياح
وجري المدة وسيلان الرطوبات ودخول
الماء فيه واجتماع الوسخ وما يقع فيها
وغير ذلك من الحركات في اصولها وفروعها
قال جالينوس في اصناف الحميات ان من اوجاع الاذن
ما يكون من نوايب حمى الربع في قروح الاذن قال كان
رجل من قرية الجبل يعالج قرحة عتيقة كانت في الاذن
بالمرهم المعد بالقليميا فكانت تبرا دفعة كل يوم عفونة
صديد كثير فظن انه توهم ان في اقصى ثقب السمع ورم
يعالجه بالمرهم المتخذ من الاربعة الادوية فكان الاذن
قد اشرف على العفونة بذلك البرء واشر وانما كان يفعل
ذلك لان مرهم القليميا يدمل القروح التي في اليد
والرجل ادمالا جيدا وليس عندهم الا الكتاب دليل
على الادوية من الاعضاء فاراد ان يدمل قرحة الاذن
بالدواء الذي يدمل به القروح التي في ظاهر البدن
وايضا فان [illegible] [illegible] ان الورم ايما كان ومتى كان ينبغي
ان يعالج بالاشياء التي ترخي فلذلك يعالج ذلك العلاج

الدوي

مخطوطة (د)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء الثالث

ليست عفن وقد يكون [illegible] القليل ربما [illegible]
إنما في هذه المواضع [illegible] وأما في بطون الدماغ
ل يفصل ذلك آخر إن شاء الله
مفردات: ح بزر اللوف ينقي البواسير في الأنف
وإن كانت سرطانية د الدار صيني [illegible] لبن الأنف
إذا لصق بشراب أو دخل فيه فتيلة منه د الكندر قال
يقطع نزف الدم الذي من حجب الدماغ وهو صوت
من الرعاف قوي [illegible]
ويعرض من انفتاح شرايينه في السحق وينفع منه أن
يسحق الكندر كالكحل وينفخ في الأنف بمنفخة [illegible]
ويلوث فيه فتيلة ويحشى الأنف [illegible]
وينفع من هذا السحق كافور وماء الباذروج وماء [illegible]
الحمار لأنه يصل من المصفى إلى هناك [illegible]
ويكون هذا الرعاف بعقب الامتلاء [illegible]
الصداع وقد جربت ما روث الحمار في شيء كأنه
ذلك فكان عجيبا ماء الكراث إذا خلط بخل قليل
ودقاق الكندر قطع الرعاف لا مثل له في ذلك
د بزر اللوف إذا كانت في المنخرين [illegible] إذهب
بواسير الأنف والسرطان وقطع الرعاف
في [illegible] الرعاف الذي يكون في انفتاح العروق
والشرايين التي يكون منها السكتة ويكون بعقب [illegible]

مخطوطة (د)

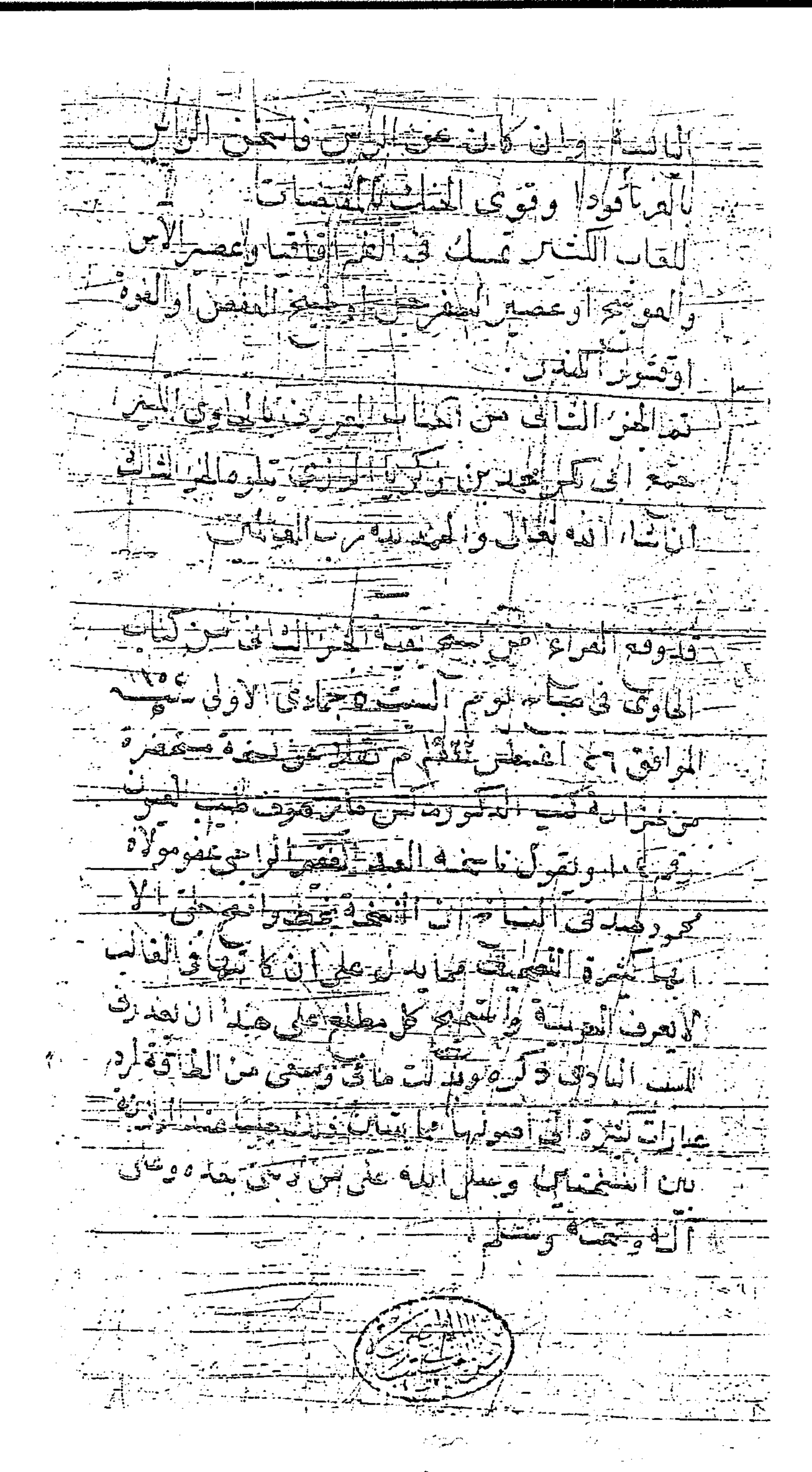
الورقة الأخيرة من الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في العروق والدوالي وداء الفيل وأرهصة اذا حدث
في هذه قروح فاستقاس نبات بلحمه .
قال جالينوس في المقالة الرابعة عشر من حيلة البرء
العروق التي تغلظ وتتسع في الساقين والفخذين تقطع
وتسل وتستأصل
... والاعراض العروق التي تسمى قرسوس يستأصل
وتخرج عن البدن الى ان تشق الجلد حتى تظهر الدالية
ثم يدخل الجفت تحتها وتستال ثم تشق بالطول شقا
واسعا وارفاك والعروض والتاريب ومرار حتى تسيل
ما فيه من الدم جميعه فاذا انسل فالوى المحمى ثم
ما امكن ثم ابتر وما امكنك ان تسله بالكي قبل
البتر فهو اجود وكذلك فافعل بشريان الصدغين
ينبغي ان تستفرغ الدم من صاحب الدوالي
من يديه والباسليق واسقيه بعد ما تخرج السوداء مرات
ثم تفصد هذه العروق اجمع وتدعه تسيل ما فيها
ثم يسقا ما ينقص بدنه من الخلط الاسود في كل قليل

مخطوطة (د)

الورقة الأولي (وجه) من الجزء الرابع



مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع

فنا الحمار قال هو نصار في آخر الثانية يابس في آخر
الثالثة اسهل من الحنظل جاريه اسهل البلغم والمرة
السوداء والماء الاصفر وموافقة مما يخلط به الصبر
والقنطوريون والسورنجان والبوزيدان والكمافيطوس والقوة
السامقة والدارصيني والزراوند المدحرج والانيسون وبزر
الكرفس الجبلي والفراسيون والسليخة والمقل والتربد
والملح الهندي وحب البلسان وبصمغ النيل فانه نافع
من وجع المفاصل والنقرس والقولنج واوجاع السوداء
والفالج واللقوة وان خلطت بهذه اجمع كان معجونا
نافعا موافقا لهذه العلل التي وصفتها ولا ارى
ان يخلط بالادوية القوية الحارة فانه فيه وحده
كفاية ومقدار شربته القوي ربع درهم فان اردت
ان تكسر حدته فاخلطه مع صمغ وطين ارمني فاذا
خلطته في المعجونات فانك تكسر قوته.
قال ورق اللهودانه ان طبخ واكل اسهل الماء الاصفر
وان سقي عصارته او لبنه اشتد وقاول لبن جميع
اليتوع اقوى فعلا من ورقها وهو مسقط البدن
قال ورق حب النيلة يسهل صفراء وبلغما بقوة وان
اخذ عصير ورقها وسقي منه قدر نصف رطل اسهل
البطن في رفق صفراء وبلغما معا ومذهبها في الاسهال
مذهب لب القرطم اذا سقي وان احتقن به فاما

مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء الخامس

[illegible]

[illegible]

أجزاء الهندبا والرازيانج جيد للورم

تم الجزء الخامس من كتاب الحاوي

ويتلوه إن شاء الله في السادس

الكلام في البرقان

والحمد لله رب

العالمين

٢٣

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء في صباح يوم الاثنين

٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ٥ اكتوبر سنة ١٩٣٥ م

نقلا عن نسخة خطية مصورة من خزانة كتب الدكتور ماكس

مايرهوف طبيب العيون وهذا الجزء أيضا كثير التصحيف والتحريف

كالأجزاء السابقة وكتبه هذا الراجي عفو مولاه محمود صدقي

النساخ بدار الكتب المصرية أدام الله

عمارها ولا زالت منهلا عذبا

لرواد العلم آمين

آمين

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس

ذ[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

دون الشراسيف في آخره سدته بالاطعمة والاشربة

والادوية الملطفة ثم اسقهم مرة صفرا [illegible] وقوته [illegible]

في مرة ومن لا يبرا اسقهم ايضا [illegible] قوته تم [illegible]

دويٌّ حتى انه يعد لذعا او يخرج منه مرة [illegible]

فما لا عن الصفراء والحراء فمرو ان التنا واالذي يسوق دفعه

في مثل هذا اليرقان ان المرارة امتلات فتمد [illegible]

اليها ما عرض الجانبة اذا امتلات بكثرة [illegible]

البول فانه عند ذلك يحتاج في ان يخرج [illegible]

منها حتى ترجع الى حالها الطبيعية [illegible] اخره

المقالة الثانية

المقالة السادسة قال اذا امتس الكبد [illegible]

عن ذلك يرقان اسود كانه مركب من مرة سوداء [illegible]

الناصعة من المياه اليرقان الكائن من جمود العروق [illegible]

يدهن سريعا بالحمام وبالدلك بالادهان المحللة والادوية

الموسعة للمسام نحو دهن الشبت والبابونج ودهن الاقحوان

ونحوه قال والادوية الحارة تضر من به منهم حمى فاما

من لا حمى به وبه يرقان عن سدد الكبد فينفعه البزور

المدرة للبول قال من اصابه بسبب سدد في كبده

فانما تنفعه الادوية التي تجلو الكبد جلاء قويا فاما من

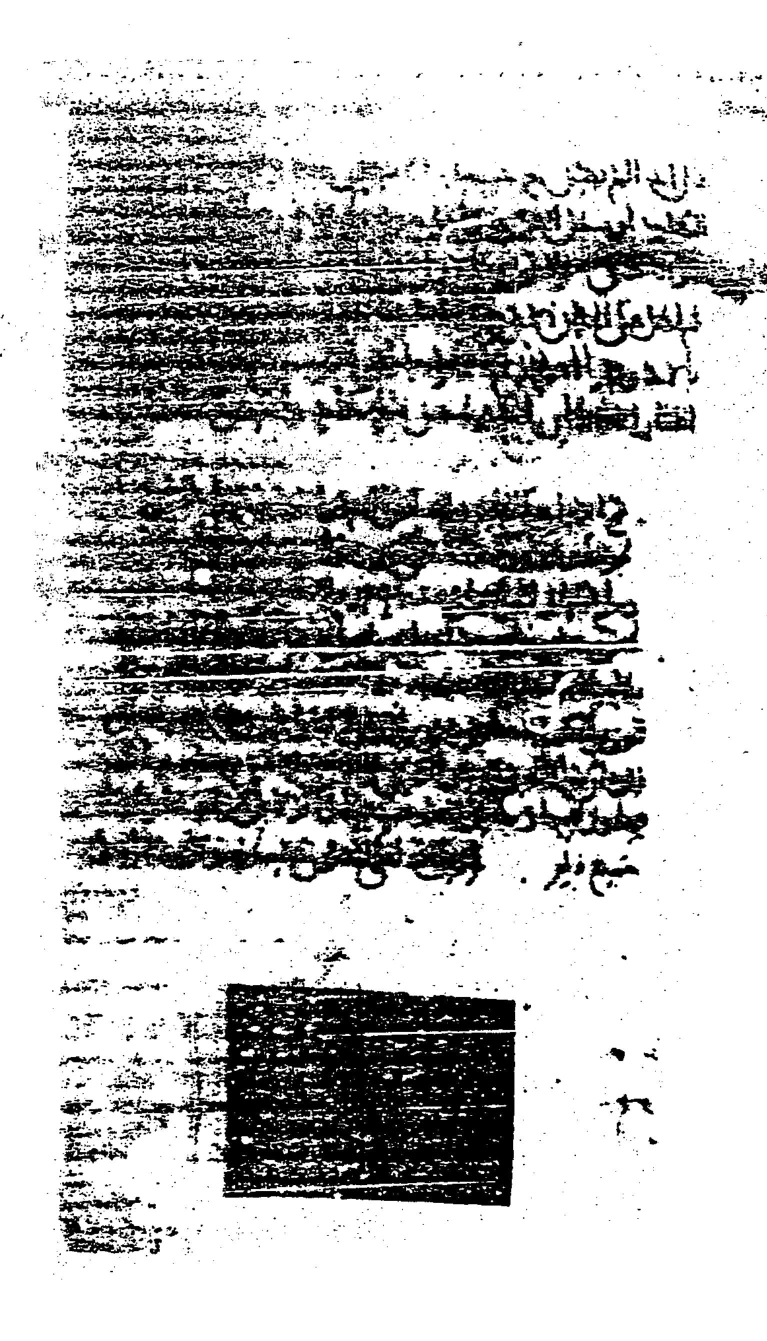
اصابه يرقان بسبب ورم في كبده فانما ينتفع بما يشفي

مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء السادس

مخطوطة (ر)

الورقة الأولي (وجه)



مخطوطة (ر)

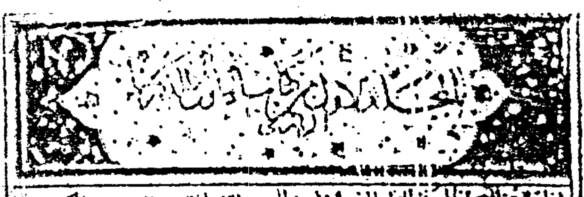
الورقة الأخيرة (ظهر)

مخطوطة (س)

الورقة الأولي (وجه)

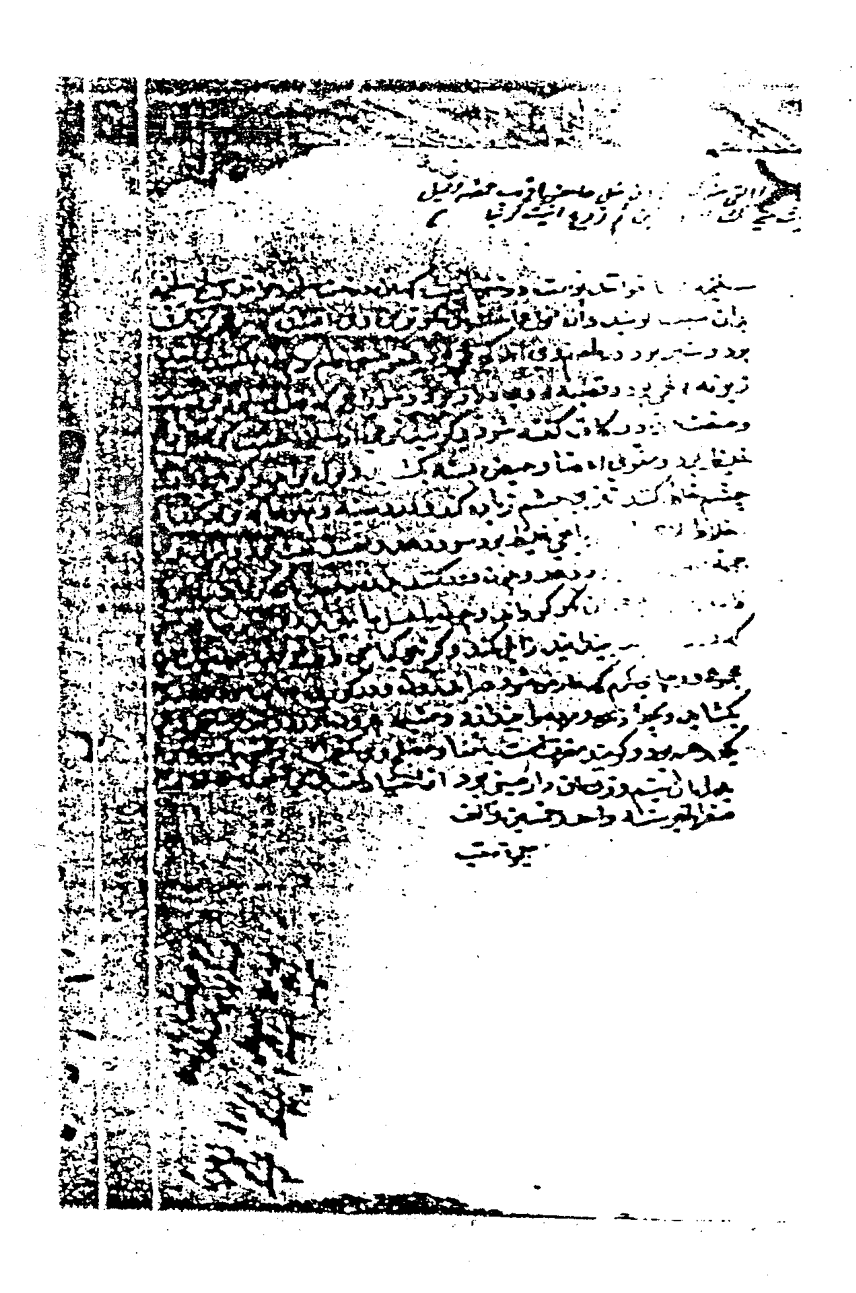
مخطوطة (س)

الصفحة الأخيرة



مخطوطة (ش)

الورقة الأولي (وجه)



مخطوطة (ش)

الورقة الأخيرة (ظهر)

مخطوطة (ك)

الصفحة الأولي

ان لم يرو والبقلة والخروب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وماء الرمان والريباس [illegible] يجب

تسكينه بماء الشعير وماء القرع ولعاب بزر قطونا [illegible]

البقول الباردة ودهن الورد ويصب على الرأس ووضع [illegible]

وان كان الهواء باردا كشفنا الهواء والعطش الحادث عن جماع [illegible]

والحادث عن حرارة المرة [illegible] والحادث عن حرارة الرئة والقلب علاجه

استنشاق هواء بارد والحادث عن كيموسات عفنة [illegible] علاجه القيء والماء

البارد والخل الممزوج بالماء البارد يسكن العطش الكائن عن [illegible] في

الادوية المفردة قال [illegible] يجب في تسكين العطش ان كان مع العطش لهيب

فاعمل المبردة وتبرد جملة البدن واذا لم يكن لهيب فعليك بالترطيب والماء

الملح انما يعطش لانه يجفف والدهن ينفع منه قال [illegible] ان تركيبه وفيه حرارة

مع رطوبة فالخل انفع الاشياء لتسكين هذا العطش لانه يبرد ويجفف ومما يكون

في الاستسقاء عندما تجتمع في البطن رطوبة كثيرة مالحة وفي من في معدته

بلغم كثير مالح واما جميع العطش العارض في الحميات والاستفراغات [illegible] والتعب

فانه حادث من حرارة ويبس

يتلوه اول السادس القول في الاستفراغات جمع

مخطوطة (ك)

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله الولي القهار العزيز الغفار وصلواته على

سيدنا ونبيه محمد المختار وعلى آله الطيبين الطاهرين

من عترته الأخيار وسلامه

هذا كتاب [illegible] لمحمد بن زكريا الرازي المتطبب

في علاج جميع الأمراض الكائنة [illegible]

[illegible] على جميع [illegible]

[illegible] وقد ذكر [illegible] رأس

الإنسان وما سواه من الأمراض ومنها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] والفالج واللقوة

والرعشة وعسر [illegible] والاختلاج وعلل

[illegible] والحركة [illegible] العصب

المقالة الأولى

من الأعضاء الآلمة

قال ينبغي أن يكون [illegible] العصب الذي يجري إلى كل

واحد من الأعضاء وما منها عصب للحس وما منها عصب

للحركة فإن العصب الذي [illegible] للحس والحركة

[illegible] العصب [illegible]

بالعرض [illegible] أو ورم حادث فيه أو [illegible]

[illegible] الورم والشدة والبرد [illegible]

[illegible] وإن حدث [illegible]

العصب [illegible] الأعضاء التي [illegible]

[illegible] العصب [illegible] الأعضاء [illegible]

مخطوطة (م)

الورقة الأولي (وجه)

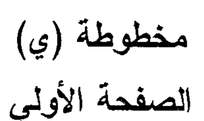


مخطوطة (م)

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من الحاوي



مخطوطة (ي)

الصفحة الأولى

مخطوطة (ي)

الصفحة الأخيرة



2ـ رموز التحقيق

أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.

د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .

ر : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519 طب .

س : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 806 .

ش : مخطوطة مكتبة شهيد علي بايران رقم 2081 (2) .

ك : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 804 .

م : مخطوطة المكتبة السليمانية بتركيا رقم 850 .

ي : مخطوطة المتحف البريطاني رقم 9790 .

– : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص .

+ : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيّرت فيها حرف أو أكثر، أو حتي كلمة كاملة لضبط سياق النص .

< > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لضبط سياق النص .



3ـ نصوص الإسكندروس المحققة
في حاوي الرازي

الباب الأول

فى اللقوة والفالج والماليخوليا

إذا حدث الفالج[1] فى شئ من الأعضاء التى فى الوجه ، إما فى العين ، وإما فى الأنف ، وإما فى اللسان ، أو الأذن ، أو شئ مما يلى الوجه فذلك يدعى اللقوة[2] ، ومعلوم أن ذلك من قِبل الدماغ فاقصد بالعلاج إليه ، فالفالج يكون من بلغم غليظ كثير ، وربما كان من السوداء وربما كان من حرارة ويبس ، لأنه إذا كثرت الحرارة دفعت البلغم ، فسال إلى الموضع خانق ، وفى هذا الموضع[3] يسخن .

وقد يكون الفالج من الامتلاء إذا كثر الدم ، فإذا علمت أن الفالج منه ، فابدأ أولاً بالفصد وإخراج الدم قليلاً قليلاً فى مرات ، وبعد ذلك استعمل[4] الأغذية الملطفة ، وإذا كان الفالج فى أعضاء الرأس فعالج بالغرغرة والعطوس والمضوغ ، وضع على الرأس الأدوية المحمرة وأجد[5] دلكه.

---

(1) فالج Hemiplegia : هو غياب الحركة كلياً أو جزئياً من أحد شقى البدن، ويشمل الطرف العلوى والسفلى، وربما يتبع ذلك اللسان أيضاً، ويحدث نتيجة إنسداد أو نزف فى أحد شرايين الدماغ (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار ، دار الفضيلة ، القاهرة بدون تاريخ ، ص 262).

(2) اللقوة Facialparalysis : هو الشلل الوجنى ، وتسميه العوام (أبو كعب). وهو غياب الحركة من جميع عضلات جانب واحد من جانبى الوجه ، حيث يغذيها العصب الوجهى ، فترتخى هذه العضلات ، وينسحب ملتقى الشفتين من الجانب الآخر السليم، فيصبح الوجه باتجاه مائل ويندفع أيضاً الخد المرتخى فى الجانب المشلول عند الزفير، فيصبح من العسير جداً على المصاب إذا حاول الصفير . وأيضاً تبقى العين مفتوحة فى الجانب المشلول. (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار ، ص 265).

(3) + ش : ما .

(4) م : اعمل .

(5) أجد : فعل أمر من أجاد ، وأجاد : أتى بالجيد من قول أو عمل ، ويقال : أجاد الشئ وفيه صيره جيداً (المعجم الوجيز ، ص 125).

وهذه شربة صالحة للفالج جداً : صبر ، شـحم حنظـل[1] أوقيـه أوقيه، فربيون[2] نصف أوقية ، مقل أوقية ، هـذه الشربة تنقى العصب لا يعد لها شئ ، <و>[3] الشربة [أربعـة] [4] وعـشرون قيراطـاً إلـى [ستة][5] وثلاثين [قيراطاً] [6] واسقه مـن هـذه الـشربـة [اثنـى] [7] عشـر قيراطاً ، ودعه[8] ثلاثة أيام ، ثم اسقه منه أربعـة وعـشرين

([1]) شحم الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يـسمى اغريـسوفس، وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهـو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلـى أربع سنين ما دام فى القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع مـن الفـالج واللقـوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجـاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجـاب، المعروفة بـ "تذكرة داود" ، مكتبة الثقافة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجـزء الثـانى ، ص 151).

([2]) الفربيون : ويقال فربيون، والتاكوت بالبربرية، واللوبانة المغربية بمصر والشام، وهو نبات كالخس، لكن عليه شعر، وله أغصان كثيرة تنبسط على الأرض، وشوك دقيـق حاد، لذلك يحذر القوم لمسه. ولاسستخراج صمغه يفرشون تدته كروش الغـنم، ثـم يطعنون الشجرة من بعيد، فينصب صمغ كثير فيها كأنه ينصب من إناء، ثم يتجمـد. وأجوده ما ينحل فى الماء سريعاً. ومن خواصه: يحلل الرياح المزمنة، وينفـع مـن الاستسقاء، والمفاصل، والماء الأصفر، والطحال، والفالج، واللقوة، ويقاوم الـسموم، ويمنع نزول الماء كحلا (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، 4 أجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، الجزء الثالث ، ص 216، وداود الأنطـاكى، التذكرة 1/ 283).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) س، ش ، م : أربع ، والصواب كما أوردته أربعة ، لأن الأعداد من 3 إلى 9 يخالف العدد التمييز فى التذكير والتأنيث ، قال تعالى : "سبع ليال وثمانية أيام ".

([5]) س ، ش ، م : ست ، راجع الهامش السابق .

([6]) س ، ش ، م : قيراط ، والصواب كما أوردته "قيراطاً" لأن تمييز الأعداد من 11-99 يكون مفرداً منصوباً .

([7]) س ، ش ، م : أثنا ، والصواب كما أوردته "اثنى" لأنها فى موضـع نـصب علـى المفعولية .

([8]) س : ودع.

قيراطاً ، ودع ثلاثة أيام ، ثم مثل ذلك ، فإنه يعظم نفعه ، فأما الكائن من الحرارة واليبس فأعطه ماء الشعير ، وماء الهندباء[1] ، والخس ، ولحوم الدجاج والسمك ونحوها من <الأغذية>[2] اللطيفة ، واسقه من الشراب المائى ولا يكون عتيقاً لأن العتيق[3] ضار للعصب ، وليشربوا الماء البارد فى وسط الطعام ولا يسهلوا البتة [لأنه] [4] يزيدهم جفافاً.

وقد رأيت رجلاً أصابه فالج من حر كثير وصوم ، فأُسقى إيارج[5] ولقى من ذلك [بلاء] [6] شديداً ، حتى أنه اقعد ثم عولج بالحمام ، والأشياء المرطبة والمروخ بالدهن فبرئ.

من مقالته فى الماليخوليا ، قال : أسرع بعلاج الماليخوليا فإنه إن طال بسبب الدماغ سوء مزاج لابث[7] ، يصير له شبه بالحال الطبيعى لا يبرؤ البتة .

([1]) الهندباء : بقلة معروفة تؤكل ، وهى من فصيلة الخس ، ليس لها سيقان ، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض . وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق" ، قالوا عنه : أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق ، ويضمد به النقرس ، وينفع من الرمد الحار ، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين . .إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق. وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا ، القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجزء الأول ، ص 298).

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) س: العقيق .

([4]) س ، ش ، م : وانه .

([5]) أيارج : كلمة فارسية معناها دواء مركب مسهل . وقد يسمى الأرياج باسم المادة الرئيسة التى تكون فيه ، فيقال : أيارج فيقرا مثلاً ، ومعنى كلمة (فيقرا) المز، ويكنى فيها الصبر ويتصف به ، فيكون اسم الدواء (الدواء المر الذى فيه مادة الصبر).. والأرياج من أشهر الأدوية التى إستعملها القدماء (الرازى وتحقيق حازم البكرى ، المنصورى فى الطب ، معهد المخطوطات العربية، الكويت 1987 ، ص 543).

([6]) س ، ش ، م : بلاءاً .

([7]) – ش .

ومتى احتجت أن تسهلهم فرطبهم أولا بالأغذية والأشربة والحمام أياماً ثم أسهلهم ، فإنه حينئذ يواتيك[1] ، فإن اكتفوا بما أسهلت ، وإلا فأرحهم أياماً ، وألزمهم الغذاء الرطب ، والحمام الفاتر ، والدعة والسكون ، ثم عاود الإسهال أيضاً بأقوى من الأول ، وأسهلهم بإرياج فيقرا ، والسقمونيا[2] إن كانت أمارات الحرارة والاحتراقات ، وليكن أحد عشر سقمونيا ، ومن الإرياج ستة وتسعين قيراطا.

وإياك أن تسهلهم بالإرياجات الكبار ، وبالقوية الإسخان ، فإن هذه تؤديهم[3] إلى غاية الجنون ، لأنه يحرق دماءهم ، ويخرجها إلى غاية اليبس والحدة. وأحمد الوجوه فى إسهال هؤلاء ، بما لا يسخن ، ثم أقصد بعقب الإسهال قصد الغذاء المرطب ، فإنى قد أبرأت خلقاً منهم بالتدبير المرطب فقط .

وأبلغ الأغذية فى ذلك كشك الشعير ، ثم السمك الصخرى ، والدجاج والخس والهندباء ، والخيار والعنب[4] ، وأما التين فلا يأكلونه ويدع الحلوى كله .

---

(1) ش : يوافيك .

(2) السقمونيا: نبات له أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، طولها نحو من ثلاثة أذرع أو أربعة، عليها رطوبة تدبق باليد، وشئ من زغب، وزهره أبيض مستدير... وينفع من الملح المخالط للصفراء، ويجذب من أعماق البدن، وينفع من جميع العلل الصفراوية المحتاجة إلى الاستفراغ كحميات الصفراء النضجة الأخلاط والحميات فى أولها، والرمد الصفراوى، وصداع الرأس، والحمرة والجرب، وغير ذلك مما يكون سببه خلط صفراوى أو مالح أو هما معاً. وإذا خلطت بأدوية البرص والبهق والكلف الذى تستعمل فى طلاء، قوّت فعلها. قال الرازى فى كتابه "المنصورى": ومتى خفنا نكايته، أصلناه بأن نعجنه بماء السفرجل الحامض، أو التفاح، أو ماء الورد، وقد نفع فيه سماق بقدر ما ينعجن، ونتخذه أقراصاً، ونجففها فى الظل، ويسقى من دانق إلى نصف درهم (راجع، ابن البيطار، الجامع 3/23-25).

(3) ش : يوديهم .

(4) – م .

وكثير من هؤلاء يعرض لهم من الإسهال تشنج[1] ، أكثـر ممـا يعرض لسائر الناس ، لغلبة اليبس عليهم ، فإن حدث عليهم شيئ مـن ذلك فأقعدهم فى الماء الفاتر ، واسقهم منه ، وأعطهم خبزاً منقعـاً فـى خمر ممزوج ، واسقهم رُب الحصرم[2] ممزوجاً بالمياه البارد القـراح ، يعظم نفعهم لهم فى هذا الوقت ، ثم ليناموا ، ثم يدخلوا الحمام اللـين ، ويغتذوا لمّا يخرجوا .

ووقهم الخردل[3] ، والثوم ، والملـح ، والكرنـب ، والعـدس ، والجرجير ولحوم البقر ، والخبز الخشكار[4] ، والمرى[5] ، والأسود من الشراب ، وزد[6] فى الحمام ، والأغذية الرطبة ، ومره بالسفر والنقلة ، والإكثار من الإخوان والندماء ، والشراب والعسل ، والشغل بالطرب ، وكرر عليه العلاج مرة بعد مرة ، وأرحه فى الأزمنة المفرطة الطبـع حتى يبرأ ، إن شاء الله تعالى .

علاج اللقوة بالمضوغ ، والغـرور ، والعطـوس ، والـسعوط ، والحجامـة[7] فـى الـقفـا بـلا شـرط لأن هـذه المحجمـة

---

(1) التشنج : تقبض عضلى عنيف غير إرادى.

(2) الحصرم : هو ثمار العنب قبل نضوجها.

(3) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظـر، خالـد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، ط. الثانيـة ، دار الوفـاء، الإسـكندرية 2006، ص 111).

(4) الخشكار : مصطلح طبى استخدمه أطباء العرب والمسلمين بمعنى : الدقيق الذى لـم يُنخل ، ولم تنزع نخالته.

(5) المرى : طعام يصنع من السمك المالح واللحوم المالحة ، يعمل عمل الملح ، إلا أنـه أقوى منه وألطف ، ويسهل البطن ويقطع اللزوجات ، ويلطف الأغذيـة الغليظـة ، ويعطش ، ويسخن المعدة والكبد ، ويجففها ، وأقوى أصنافه هو المـرى النبطـى إذا تجرع منه قليل على الريق ، قتل الديدان والحيات (جامع ابن البيطار 436/4).

(6) س ، ش ، م : ورد .

(7) الحُجامة Cupping : طريقة للمداوة معروفة فى الطب العربى ، يقال : حجم حجماً=

[يجذب][1] الداء من النخاع ، وأدلك الـرأس وأجعـل عليـه الأدويـة المحمرة، وأجود ما يعطس به الجندبادستر[2] والفربيون والكندس[3] وماء السلق[4] وعصارته وآذان الفار[5] . وشم القطران[6] جيد لهم ، وقطـع العرقين الذين تحت اللسان جيد ايضاً.

=الحَجَّام . والمحجَم : هو عبارة عن إناء يشبه الكأس خالى من الهواء يوضع علـى الجلد ، فيُحدث تهيجاً ، فينجذب الدم الفاسد إلى الخارج . وفى الحديث قال النبـى ﷺ "احتجم وأعطى الحَجَّام أجره ، واستعط" (صحيح البخارى 10/4) . والسعوط : هـو أخذ الدواء عن طريق الأنف (الرازى ، بُرء ساعة ، دارسة وتحقيق خالد حربى ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، ص 44).

([1]) س ، ش ، م : يجذب .

([2]) جندبادستر ، وأيضاً جندبيدستر: إفراز حيوان يسمى الحارود بالعربيـة ، والقندسـى بالفارسية . يعيش ويتغذى فى الماء على السراطين وبعض أنواع الأسـماك ، وينـام على اليابس ، وإفرازه هذا عبارة عن مادة رخوية شـبيهة بالعـسل ، إذا تعرضـت للهواء ، تجمدت ، مع بقاء رائحتها النفاذة (انظر خالد حربى فى دراسـته وتحقيقـه لكتاب مقالة فى النقرس للرازى ، دار الوفاء الإسكندرية 2005 ، هامش ص 68).

([3]) كُندس: نبات معمر ينمو في المناطق الجبلية ، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المـرارة حريفـة الطعـم تستعمل هى والجذور فى العلاج (الرازى ، المنصورى فى الطب ، تحقيـق حـازم البكرى الصديقى ، ص 633).

([4]) – ش .

([5]) آذان الفأر: يسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرهـا، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحـبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضـيق التـنفس والريـاح الغليظـة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

([6]) قطران : سائل أسود مخضر، ثخين القوام، لزج الملمس يشبه النفط الخام المـستخرج من باطن الأرض. وهو نوعان : نوع يصنع من طبخ عصارة شجرة الأرز والأبهل مع بعض النباتات بطريقة يعرفها البدو فقط. وهذا يعالجون به إبلهم وجمالهم طلياً من بعض الأمراض التى تصيب جلودها.

علاج اللقوة أن يسعط ويوضع على رأسه الدهن ويطبخ لحم حمار الوحش "ويوضع على الرأس حاراً ويغطى عليه "[1] ، فإن ذلك من أبلغ ما عولج به .

واللقوة فى الجانب الأيسر أعسر ، ومن أتى عليه شهران طال به، وينبغى أن يلزم من به اللقوة بيتاً مظلماً لا يخرج منه ليلا ولا نهـــاراً ، ويسعط فى المنخر من الجانب الذى لا يغمـــض عينـــه بـــدهن الجـــوز ويغرغر دائماً ويعرق بطبيخ المرزنجـــوش[2] والزعتـــر[3] والنمـــام[4] يكب[5] على طست ويتدثر[6] حتى يعرق ، وينبغى أن لا يأكل شيئاً مما

([1]) عبارة ما بين القواس وردت هكذا فى م : ويغطى على الرأس ويوضع عليه حارا.

([2]) مرزنجوش أو مارزنجوش، ويقال مردقوش ومرزجوس، وبالكاف فى اللغة الفارسية، ومعناه آذان الفأر، ويسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيـــوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمـــرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الـــصداع والـــشقيقة كيفمـــا استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمـــام ، أذهـــب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التـــنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود 334/1).

([3]) زعتر (سعتر) : نبات عشبى عطرى ينمو فى فرنسا، وجنوب أوربا، وقـــد اســـتعمله الأغريق فى معابدهم كبخور، واستعمله الرومان فى الطبخ وكمصدر لعسل النحـــل. والأوراق صغيرة مليئة بالغدد الزيتية، والأزهار صغيرة محمولة على نورات سنبلية، والأزهار زرقاء اللون . الجزء الطبى : الأوراق والرؤوس المزهرة حيث يـــستخرج منها زيت السعتر الذى يحتوى على 55% فينولات phenoks ، أهمها : الـــسعترول ك$_{10}$ ن$_{13}$ أيد، Thymol ، كما يشتق الثيمول من الزيت. ويستخدم السعتر كمظهـــر فى غسول الفم ومعاجين الأسنان وكمادة مضادرة للفطريات ، وهو ذو أثـــر مـــضاد لدودة الانكلستوما ، ويدخل فى تركيب بعض أدوية الزكام والسعال وأوجاع الحلـــق، كما يساعد على طرد الغازات (شكرى إبراهيم سعد ، نباتات التوابل والعقاقير ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص 188).

([4]) النمام : نبات طيب الرائحة ، وهو الصندل .

([5]) ش : يركب .

([6]) يتدثر : تدثر : لبس الدثار أو تغطى به .

يكون من الحيوان إلا العسل ، بل يأكل دهن الجوز والزيت ولا يتذوق شيئاً من الفاكهة الرطبة .

سعوط جيد : يؤخذ حبة ميويزج[1] وثلاث حبات شونيز[2] يدقان ويسعط مخلوطاً بالسوج[3] والجاوشير[4] وصمغ

([1]) ميويزج :تأويله بالفارسية زبيب الجبل .

([2]) شونيز = حبة البركة Nigella or (Habet El Baraka): نبات حولى شتوى ، عشبى النمو من الفصيلة الشقيقية Ranunculaceae يصل ارتفاعه إلى 100 سم فى الإسكندرية والبحيرة ، والأوراق بسيطة مفصصة تفصيصاً عميقاً، والفصوص رمادية ، والأزهار ذات كؤوس ملونة بيضاء ، والبتلات متشعبة مرتبطة عند القاعدة ومنفصلة عند القمة ، والبذور سوداء ذات رائحة عطورية مميزة ومذاق خاص توجد فى ثمار جرابية . ويعتبر حوض البحر المتوسط هو موطن النبات الأصلى ، وتنتشر زراعته فى شمال وجنوب أفريقيا ، ولقد عرف العرب قديماً هذه الحبة وقال فيها رسول ﷺ قولاً يؤكد فيه فوائدها الجمة، حيث قال : إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" يعنى الموت. ولقد أثبتت الأبحاث أن بذور حبة البركة تحتوى على 34.3% كربوهيدرات و 21% بروتين، و35.5% دهون ، 5.59% رطوبة ، 3.7 رماد . وتحتوى هذه البذور أيضاً على زيت طيار ، وزيت ثابت ... أما الزيت العطرى الطيار ، والذى يتم الحصول عليه بواسطة عملية التقطير بالبخار تتراوح نسبته مت 1-1.5% ويحتوى على مادة النجللون Nigellone والتى تستخدم لعلاج الربو الشعبى والنزلات المزمنة من شدة البرد والسعال الديكى ، كذلك يحتوى الزيت الطيار على مادة الثيموهدركينون Zymohydrqauinone ونسبتها 0.5% وتستخدم ضد بكتريا التعفن المعوى كمادة مطهرة للفلورا المعوية الضارة. أما الزيوت الثابتة فتتراوح نسبتها من 30-35% وتشمل الأحماض الدهنية المكونة منها : حمض اللينوليك 56% والأوليك 24.6% والبالمتيك 12% والاستيارك 3% والايكوساونيك 2.5% والميرستيك 0.16% (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مطبعة مدبولي 1996، 1/355-357). وتستخدم حبة البركة فى علاج أمراض كثيرة، واشهرها : الكحة والسعال ، وأمراض الصدر إذا أضيف إلى زيتها 3-5 نقط إلى الشاى أو القهوة . والزيت مسكن معوى وطارد للرياح ومدر للطمث واللعاب.

([3]) + س : منه .

([4]) الجاوشير: شجرة تغرس فى البساتين، لها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة شبيه بورق التين فى شكله مستدير مشرف، ولها ساق طويلة، وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض، وورق صغير جداً، وعلى طرفها إكليل شبيه بإكليل الشبث، وزهر أصفر، وبذر طيب الرائحة حاد، وعروق متشعبة من أصل واحد ثقيلة =

الســـذاب ، ويسعـــط كل يـــوم بقـــيراط مـــــن مـــــرارة الكركـــى[1] أسبوعا .

=الرائحة عليها قشر غليظ مُر الطعم. وتستخرج صمغة هذا النبات بأن يشق الســاق، ولون الصمغة أبيض، فإذا جف، كان لون ظاهرها إلى لون الزعفران، ويجمـــع مـــا يسيل من الصمغة فى ورق مفروش فى حفائر فى الأرض، فإذا جفت، أُخذت. وأجود ما يكون من الأصول البيضاء، الجافة المستوية التى ليست بمتسخة ولا متآكلة تحذى اللسان عند الذوق. وأجود ما يكون من صمغة هذا النبات أشدها مرارة. ومنافع لـــبن الجاوشير كثيرة لأنه يسخن ويلين ويحلل. وأما أصل نبات الجاوشير، فهو دواء يجفف ويسخن، لذنه يُستخدم أيضاً فى مداواة العظام العارية، ومداواة الجراحـــات الخبيثـــة، لأن ما كان هذا سبيله من الأدوية، فشأنه ان يبنى اللحم فى الجراحات بنيانـــاً بليغـــاً، وذلك أنه يجلو ويجفف ولا يسخن إسخاناً قوياً، وهذه خصال كلها يحتاج إليها الـــدواء المنبت للحم. وإذا تُضمد بصمغته مع الزيت وافق المنقرسين، وإذا جُعل فـــى تآكـــل الأسنان، سكن وجعها، وإذا اكُتحل به، أحد البصر، وبدله إذا عُدم، وزنه من لبن التين على حد قول الرازى (ابن البيطار، الجامع 212/1 – 213).

[1] كركى : الرازى فى كتاب دفع مضار الأغذية : وأما لحوم الكراكى فيصلحها الطـــبخ بالخل مرة وبالماء والملح أخرى ، فإن كانت تشوى فتلقى بسرعة إخراجها من البطن بما يسهل خروج الأثقال ، أو تأخذ عليها فانيد أو حلواء متخذة بفانيد وكـــذلك علـــى شواء الأوز وما عظم من البط. الشريف : أنه إن أخذ من دماغه ومرارته فخلط بدهن زنبق وسعط بهما إنسان كثير النسيان ذهب ذلك عنه ولم يعد ينسى شيئاً بعد البتـــة ، ومن اكتحل بدماغه ومخه نفع من العشاء وامتناع النظر بالليل ، وإذا خلطت مـــرارة كركى مع ماء ورق السلق ويستعط به صاحب اللقوة ثلاثة أيام على الولاء فيـــذهبها عنه البتة ، ودماغ الكركى إذا أديف بماء الحلبة وطلى به على الورم الذى فى اليدين حلله وكذا الذى فى الرجلين الكائن من التخمة فينفعه ، وإذا ملحت خصيتاه وخلط بها خرء ضب وزبد البحر أو سكر أجزاء متساوية وكحل بها بياض العين الكـــائن عـــن جدرى أذهبه البتة وإذا ديف شحمه وخلط مع خل عنصل وسقى منه أياماً المطحول نفعه نفعاً بيناً ، وإن ديفت مرارته مع عصارة مرزنجوش وسعط بها صاحب اللقـــوة مخالفاً للجنب الذى فيه اللقوة سبعة أيام ويدهن اللقوة بدهن جوز ويمتنـــع العليـــل أن يرى الضوء سبعة أيام فإنه عجيب (ابن البيطار ، الجامع 2 /326-327).

الباب الثانى

فى الصرع وليثرغس والجنون

كتاب البرسام ، قال: الصرع[1] يكون إما عن الرأس ، وإما عن المعدة ، وإما شئ يصعد من بعض الأعضاء يُحّس حتى يأتى الدماغ ، <و>[2] علامة الذى من المعدة اختلاج القلب وخفقانه ولذع فى المعدة ، فإذا أبطأ عن الأكل هاج به ، والذى يصعد من بعض الأعضاء يحس به يصعد من ذلك العضو ويكون هذا السقم بالمرطوبين[3] والصبيان .

والصبى لا يعالج فإنه إذا كبر صلح ، وينفع منه المحاجم والخردل والكى على الرأس فى وقت النوبة ، وأشياء حادة تنفخ فى الأنف .

الكناش ، قال: لم أر شيئا أبلغ فى الصرع من هذا الحب ، سقمونيا أربعة ، خربق[4] نصف ، فربيون نصف ، مقل[5] واحد ،

---

(1) صرع Epliepsy : هو مرض عصبى يتصف بنوبات تشنجية مع فقد الإدراك والغيب عن الوعى . تبدأ النوبة بأن يصرخ المريض ويهوى على الأرض ، فيتصلب بدنه ويتشنج ويزرق وجهه، وربما يعض لسانه، ثم يتهيج ويخرج زبد من فمه. ويعد ذلك يدخل فى دور النوم العميق المصحوب بشخير ، وبعد فترة قصيرة تزول الحالة فيصحو من غير أن يتذكر أى شيئ مما جرى له (أبو مصعب البدرى ، مختصر الجامع ص 260).

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : بالمطروبين .

(4) خربق: منه أسود ، وأبيض ، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة داود 157/1).

(5) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربى والمكى واليهودى، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 639).

نطرون نصف ، صبر[1] واحد ، شحم الحنظل أربعة ، الشربة ثمانية عشر قيراطاً للصبى ومثقالاً للبالغ .

وأما أنا فإنى بعد أن سقيته هذا الحب ونحوه مما يخرج البلغم والسوداء بقوة ، أجعل ذلك العضو عرقا[2] أبداً وأدلكه وأضع[3] عليه الشيطرج[4] فإنه يبرئه البتة.

وهذا دواء خفيف وعظيم النفع: يؤخذ عاقرقرحا فينعم سحقه جداً ، ويسقى ملعقة بمثله عسل ويشرب منه [إحدى] [5]عشر حبة شربة ، وليكن بين كل شربتين أيام ، فإنه مجرب ولا يحقرن ذلك .

[وينفع] [6]للصرع أن يبخر تحت أنفه قرن ماعز ، ويجعل فى أنفه

([1]) صبر (صبار) Aloes : ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae ، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe، وهى من نباتات المناطق الحارة ، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة ، وموطنها جزر الهند الغربية ، وعلى سواحل أفريقيا الغربية. سمى النوع باسم جزيرة برابادورس Barabados ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره السهل غير عنيف ، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء ، كما يستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض لأشعة X ، والاشعاعات الذرية (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل والعقاقير ، دار الفكر العربى ، القاهرة بدون تاريخ ، ص 121).

([2]) عَرِقا : صيغة مبالغة على وزن فَعِل مثل حذر والعرق : ما رشح من مسام الجسد من غدد خاصة ، وعرق عرقاً : رشح جلده (المعجم الوجيز ، ص 415).

([3]) م : وضع .

([4]) الشيطرج: هو "العصاب" بالعبرية، نبت ينبت كثيراً فى القبور الخربة والحيطان العتيقة والأراضى البور، له ورق عريض ودقيق يحفه فى الصيف، فإذا برد الهواء، جف هذا الورق وانتشر. وزهره أحمر إلى بياض ما، يخلف بذر أسود أصغر من الخردل، ورائحته ثقيلة حادة، وطعمه إلى مرارة. ومن خواصه: إذا خلل أو عمل باللبن، فتح الشهوة وهضم وفتح السدد. وهو يصفى الصوت ويزيل البلغم، ويزيل سائر الآثار طلاء بالخل، ويسكن أوجاع المفاصل ضماداً (راجع ابن البيطار، الجامع 98/3).

([5]) س ، ش ، م : أحد .

([6]) س ، ش ، م : ويظهر .

منه ، فإنه يصرع مكانه ، ويقال العروق التى تحت ألسنتهم تكون خضراء .

وإذا صرع الإنسان فليحفظ جوارحه كلها على استوائها ويكمد رأسه بأسخن ما يمكن من الكماد، فإنه يفتق .

وشم السذاب البرى يفيق المصروع ويبرئه فى حال الراحة إذا أدمن [1] شمه ، وقد جربته .

وجملة تدبير المصروع ألا يفسد الهضم بل يعنى بجودته , ويدع الشراب وخاصة الصرف والقوى منه واللبن والجبن , وكلما كان من اللبن وجميع الأرايح المنتنة ، والطيبة جداً ، ولا يقعدوا فى مكان فيه ريح ولا يشرفوا من موضع عال ، ولا يديموا تدبير رؤوسهم[2] حتى يبرأوا.

لا يجلس <العليل>[3] فى الشمس ، ولا يطيل فى الحمام ولا يصب على رأسه ما يسخن ، ولا يقرب الحمام إلا وقد تم هضمه ، ولا يأكل الحلواء ولا يشرب الأشربة الحلوة[4] التى تولد بلغماً، فإن المتعاهد لهذا التدبير لا يحتاج إلى علاج .

كتابه فى البرسام[5] ، قال : ليثرغس تعترى الرأس من البلغم، كما أن قرانيطس يعتريه من الصفراء.

---

(1) س : أضمن .
(2) م : رأسه .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) س : أشربة حلوة .
(5) البرسام : مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة . وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالانفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى ، المنصورى ، النشرة المحققة ، ص 649).

ويثقل معه الدماغ حتى لا يذكر العليل الكلام الذى تكلم به ، ويجب تغميض عينيه دائماً والسكون ، وبقدر غلبة الصفراء فى هذا الخلط تصعب هذه الأعراض ، ويخلو من البلغم ، وبقدر برده يعظم ، وإذا كانا(1) متكافئين كان السهر والهذيان حاله كحاله ، ومن كان منهم مرضه قوياً ، فلا يجيب إذا سئل ، ولا يتحرك ، وتكون مجسته صغيرة بطيئة.

وأما من كانت علته ضعيفة فإنه يجيب ويفتح عينيه إذا صوت به ، ثم يعود فيغمضها ، فافحص عن القوة فإن أمكنت فافصد ، ثم صب الخل ودهن الورد على الرأس ، وبعد ذلك بأيام إذا انحطت العلة ، فاطل جبهته بالجندبادستر والفوتنج(2) والسعتر المحرق(3) بالخل ، فإن هذا الخلط عظيم النفع ، ثم عطسه بالكندس مع شئ يسير من جندبادستر ولا تكثر العطوس ، فإنه يملأ الرأس ، وأدهن رأسه بدهن قثاء الحمار(4) ،

---

(1) ش : كان .

(2) فوتنج، ويقال فودنج ، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى ، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى ، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة ، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصدر من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع . (تذكرة داود 288/1).

(3) م : المحرقة .

(4) قثاء الحمار: هو القثاء البرى، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس : هذا النبات مخالف للقثاء البستانى فى ثمره فقط ، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير ، وهو ينبت فى خرابات ومواضع رملية ، وعصارته إذا قطرت فى الأذن ، وافقت أوجاعها ، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير ، حلل كل ورم بلغمى=

مع خل العنصل[1] ، فإن[2] هذا وحده ربما أبرأه من السبات ، "واغمز أطرافه وأربطها ، فإن أزمن فاحلق الرأس وأطل عليه الأشياء اللذاعة وأسقه المسخنات ، وإذا انتهت فاسقه الشراب وأسهل البطن وأدخله الحمام ، فإنى قد رأيت ناساً منهم لم ينبههم شئ غير الحمام ، وإن كانت قواهم ضعيفة فأجلسهم فى الماء الحار إلى العنق ، ولا يقرب الرأس ماءً البتة ، فإنه يوهنه ويضعفه ويغشى عليه نكاية ويعظم ضرره.

وأما السبات المسمى بقادس، فإن علاجه قريب من علاج ليثغرس، ويكون فى مقدم الرأس"[3] ، وتفسد قوة الحواس ، ويكون هذا الوجع من

=عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمد به ، نفع من النقرس، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً ، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابى والاثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرضة فى الوجه . وقال جالينوس : عصارة بذر هذا النبات وهى المسماه باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة وطاقة معاً. ولاسيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار ، فإن العصارة مرة غاية فى المرارة. (راجع ابن البيطار ، الجامع 244/2-247).

(1) العنصل: هو بصل فرعون: عشب معمر من العائلة الزنبقية iliaceae ، له أبصال كبيرة، وقد تصل الواحدة منها إلى 8 كيلو جرام، والأوراق رمحية الشكل، تظهر فوق سطح الأرض فى الربيع، وتحمل الأزهار على حامل زهرى طويل، والزهرة صغيرة، والمرة علبه كروية الشكل نحوى بذوراً سوداء لامعة. ولبصل العنصل صنفان هما : 1- العنصل الأبيض Whitesquill وهو يتميز بلون قشرته الخارجية الصفراء، ويعرف بالصنف الإيطالى . 2- بصل العنصل الأحمر ، (بصل الفار) Red squill، ويعرف بالأسبنى ويرجع اللون الأحمر إلى وجود مادة الانثوسيانين فى الأوراق . ويستعمل بصل العنصل الأحمر كمبيد للفئران ، وتعتبر مادتا السيلارين (أ)، (ب) هما المادتان التى يرجع إليهما مفعول النبات فى علاج أمراض القلب فهما مقويان له، وتساعدان على تحسين ضرباته. كما تساعد مادة سيلارين (ب) على ارتفاع ضغط الدم. كما أن النبات مدر للبول ويستعمل فى حالة الاستفساء، وكمنفث قوى، ويدخل فى تركيب أدوية الكحة وأدوية الالتهابات الرئوية المزمنة) (على الدجوى، الموسوعة، 387/1-388).

(2) م : فانه .

(3) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : واغمز أطرافه وأربطها ، فإن أزمن فاحلق الرأس .. إلى قوله : فإن علاجه قريب من علاج ليثغرس ، ويكون فى مقدم الرأس مطموسة فى ش .

وجع شديد يعرض فى الدماغ ، وقد يعرض هذا أيضا إذا ثقب القحف فوقع الخطأ بحجاب الدماغ.

خير علاج ليثرغس خل وخمر ، ودهن ورد ، يضربان ويوضع <الخيط>[1] على الرأس ، وإن كان البلغم بارداً فليجعل معه طبيخ الفوتنج والجندبادستر ، ولتنطل جبهته بالجندبادستر ، وبشعر إنسان محروق[2] ، وإن عسر انتباهه فعطسه ، وأجعل على رأسه [أشياءً] [3] ملذعة ، مثل خل العنصل ، فإنه جيد لمن يسبت سباتاً شديداً ، وإن اضطررت فاحلق رأسه وأطله بالجمرة فإنى قد رأيت قوماً تخلصوا به وحده ، ولطف غذائه ولا يكون حاداً[4] ، لكن ، أعطه عصارة اللوز مع عسل أو عصارة الشعير المقشر مع عسل ، أو ماء الشعير مع شراب العسل ، ولا تبل[5] رأس العليل البتة ، فإنه إن بل رأسه غشى عليه ، وأضره حتى إذا أحسست مرات ، حينئذ أغسل رأسه.

البرسام يكون من الصفراء إذا صعدت إلى الرأس فأورطت الدماغ ، أو ألآم الصلبة ويتقدمه سهر طويل ونوم مفزع ، وربما عرض معه النسيان ، ويكون معهم غضب وسفه وتحمر أعينهم [بتتابع] [6] النفس و[تجسو] [7] المجسة ، وينظرون دائماً لا يغضون أطرافهم وتدمع عيونهم ، ويضر فيها قذى ورمص ، ويلتقطون الزئبر من الثياب ، والتبن من الحيطان ، يظنون ذلك ، وألسنتهم خشنة ، وحماهم يابسة وربما لم يحسوا لييبس عصبهم من أجل يبس الدماغ ،

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) س : محرق .

([3]) س ، ش ، م : أشياءا .

([4]) +س : ولا ضاربا إلى الراس .

([5]) ش : تيل .

([6]) س ، ش ، م : يتابع .

([7]) س ، ش ، م : تخسو . والصواب "تجسو" بمعنى تيبس وتصلب .

وربما أصابتهم رعشة فهذه علامات البرســـام الخالص[1] الذى من سقم الدماغ .

وقد أشتبه على قوم فظنوا أن البرســـام يكـــون أيـــضاً مـــن ورم الحجاب، وليس يكون من ورم هذا الحجاب إلا الهذيان ، والفرق بينـــه وبين البرسام أن الحرارة هاهنا فيما دون الشراسيف[2] أكثر ومعه ضيق النفس ، وفى البرسام الحرارة فـــى الـــرأس والحمـــى دائمـــاً والعـــين <لونها>[3] أحمر ، وملمس الرأس حار جداً ، ويرعف كثيراً.

ويفرق بينه وبين الجنون بالحمى[4] لأن الجنون لا حمـــى معـــه ، وفى البرسام حمى دائمة ، فهذه علإمات البرسام الخالص الصفراوى ، فإن شابه بلغم اختلطـــت أعراضـــه فيهـــدؤون ويـــسبتون أو يهـــدؤون ويسكنون، وعلامات البرسام أن تكون حادة قوية فى أول الأمر ، لقلـــة صبر الدماغ على لذع الصفراء فيكونـــون كالمجـــانين ســـواء[5] ، وإذا امتدت الأيام ضعفت العلامات ، وقل الاضطراب والهذيان ، وضـــعفت القوة ، حتى أنهم بكد ما يشيلون أعينهم ، وتكـــون مجـــستهم صـــغيرة جاسية.

علاج هؤلاء إذا كانت القوة توجب الفصد[6] فإنه أفضل علاجهم ، فإن منع فافصد عرق الجبهة ، وإن خفت اضطرابه ، فأخرج دمه بمرة ورطب رأسه بخل ودهن ورد دائماً ، فإن ذلك يقـــوى الـــدماغ ويقمـــع البخار[7] ، وينقص حر الرأس ولا يجذب إليه البخار ، واخلـــط بالخـــل

---

(1) – م .
(2) الشراسيف : الأضلاع اللينة مما يلي البطن .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) ش : بالحمد .
(5) + س : ما .
(6) الفصد Blood - letting : هى عملية إخراج الدم بشق العِرق .
(7) م : البخر .

أشياء مخدرة ، واحتل أن تنومه ، فإن ذلك أفضل ما عولجوا به ، وأسقه شراب الخشخاش[1] ، فإنه مع ما ينوم يبرد ويسكن الحمى.

وإن لم يضطر إلى هذا الشراب لكثرة السهر فلا تسقه ، وخاصة إذا كان برسامه مع بلغم ، ولسيت أعراضه حارة حريفة جداً.

وإن رأيت قوته ضعيفة فلا تستعمل[2] شيئاً من المخدرات بتة ، فإنه يضر ضرراً عظيماً ، وربما قتلت ، وأجعل هواءهم معتدلاً ، فإن الحار يملأ رؤوسهم والبارد يجمع فيه حرارة كثيرة ، ويغمز رجله ويشد أطرافه وينزل البخار ، وينطل عليها [ماءً] [3]حاراً .

وأفضل هذه قبل نوبة الحمى وبعد هبوطها ، وضع المحاجم أسفل البدن لتجذب الحمى إلى[4] أسفل ، وأسقهم ماء الشعير فقط ولب الخيار والسمك الصغار والرمان ، وأسقهم [ماءً] [5] حاراً مرات ، فإنه يسكن عطشهم جرعة جرعة فقط ، وباعدهم من الماء البارد وخاصة إن كان في الحجاب ورم ، ويعقبهم حميات حادة ، وإن استراحوا إليه في أول الأمر ، وقد سقيتهم الماء والدهن مرة لما رأيت كثرة اليبس والحرارة ، استرخت الشراسيف وانطلق البطن ، وهاج القيئ ، واستفرغ الصفراء ، ويرى في أيام يسيرة ، فحمه بالماء الفاتر وخاصة إذا كان اليبس والسهر غالبين ، وإن لم يستحم المبرسم ، فإن زاده سهره واضطرابه فحمه بها، فإن كان ذلك يرطبهم ويسكن فينفعهم وينبههم ، وإذا رأيت النضج والحمى مسترخية [فاسقه] الشراب ، وخاصة إن كان معتاداً ، فإنه ينبههم ويسكن سوء خلقهم.

---

(1) الخشخاش apaver: عشب حولي يصل ارتفاعه إلى 50 – 150سم، له أوراق مفصصة، وتحوي أنسجته مادة لبنة، ويحمل أزهاراً طرفية كبيرة بيضاء أو بنفسجية، والثمرة علبة مستديرة الشكل تتفتح بواسطة ثقوب وتعرف باسم "أبو النوم" وهي التي يستخرج منها مادة الأفيون opium . (علي الدجوى ، الموسوعة 252/2).

(2) ش : يستعمل .

(3) س ، ش ، م : ماءا .

(4) – م .

(5) س ، ش ، م : ماءا .

الباب الثالث

فى الصداع والشقيقة

أكثر ما يكون الصداع من الحرارة ، فأما الذى يكون من اليبوسة فليس شديداً ، مثل الذى يكون من الحرارة ، ومن كان مزاجه رطبـــاً ، فلا يصيبه صداع إلا أن يغلب مع ذلك حرارة قوية أو برودة.

الصداع الحار[1] يكون ملمس الرأس والوجه فيه حـــاراً والعـــين حمراء ويشتاق إلى الماء البارد ، وينتفع به إذا رش عليه .

واعتمد فى علاجه على خل الخمر ودهن الورد ، فإنه نافع جداً.

وإن كانت الحرارة أشد فاخلط فيه وعالج بعده بعـــصارة البقـــول الباردة[2] ، كحى العالم، وماء القرع ونحوها ، وإن كان السهر استعمل المخدرة ، وإذا وجد فى الرأس ثقلا فلتوضع المحاجم على قفـــاه حتـــى ينجذب الداء إلى أسفل الرأس .

وينفع جداً إن يأكل الهندباء بالخل <و>[3] يسقون خلا وماءً ، فإنه نافع لمن به حرارة دائمة لابثة.

وقد يكون الصداع[4] من حرارة الكبد ، فتهيج منه بخارات حـــارة إلى الرأس كل يوم ، وعلاج ذلك أن يطعم صاحبه كل يوم قبل هيجانـــه خبزا مبلولاً بخل قليل ، وماء ، فإن ذلك يمنع البخار . أو يأخذ تفاحاً أو سفرجلاً ، أو بعض الفواكه ، فإن لم يقدر على ذلك فليشرب [مـــاءً] [5] مبرداً ، وكذلك يعالج من كان به ذلك من حرارة معدته أو طحاله.

---

(1) ش : الحاد .

(2) – م .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) م : الصدع.

(5) س ، ش ، م : ماءا .

فأما الصداع الذى من غلظ البلغم ، فإنه يكون فى الأبدان البلغمية الآبارية الرصاصية اللون , فعالجه بدهن البلسان[1] والسذاب ، والأدوية المحمرة بالغراغر الجاذبة[2] للبلغم وبالحمام والشراب والقيئ بالفجـل ، فإن ذلك نافع ، وإن كان البلغم قليلاً لم يحتج إلى هذا العلاج وكفاه أقله.

طلاء جيد: فلفل أبيض مثقال ونـصف[3] ، ومـن أثقـال دهـن الزعفران[4] مثقال ونصف , فربيون حديث مثقال , ذبل الحمام مثقالان , يجمع الجميع بخل حاذق ما يكفيه بعد جودة السحق , ثم أدلـك الجانـب الذى يوجعه حتى يحمر ويسخن .

([1]) بلسان : يسميه البعض ببلسان ، موطنه الأصلى منطقة عين شمس بمصر فهـى مـن أجود المنطاق لزراعته . وإذا زرع فى مناطق أخرى، فإنه يكون أضعف وأقل جودة حتى وأن توفرت له الظروف المناسبة. وهو شجيرات ترتفـع إلـى أربعـة أقـدام، أغصانها غضة عليها ورق أحمر دقيق، وتنتهى بعناقيد من الأزهار العطريـة. وإذا جرحت الأغصان فى سنتها الأولى ، سال منها عصارة دهنية تسمى (دهن البلسم) أو دهن مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهـم). وكلما كبرت الشجرة قل الدهن فيها، حتى إذا ما أثمرت فإن الدهن يكاد ينصب منها . (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص 587).

([2]) م : الجذبة .

([3]) – م .

([4]) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى 30سم ، ويعتقد أنه نشأ فى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكـاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مـستطيلة ، وينتهى كل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح ، والقلـم ينتهـى بالميـسم ، والزهرة بها ثلاثة أسدية وثلاثة كرابل ، والجزء المـستخدم هـو مياسـم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيـت طيار بنسبة قليلة 1.3% ، وزيت ثابت بنسبة 8-13% ، كما تحتـوى علـى مـادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروسين Crocin، وهى عبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروسيتين Crocetin مع جـزئين مـن سـكر ثنائي. وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم مُر تسمى بيكروسـين Picrocen، وهـى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يسمى "سافرانال" الذى يعـزى إليـه الرائحة المميزة للزعفران (راجع على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1996 ، الجزء الأول ، ص 104-105).

وعلاج الذى من الصفراء بشرب الـسقمونيا والأغذيـة البـاردة الرطبة والحمامات[1] العذبة وأما البلغم فإيارج شحم الحنظـل والأشـياء الملطفة المرققة.

وإذا كان من الصداع رعشة ، فاعلم أن فى الدماغ ورماً.

وأما الصداع الكائن من اليبس[2] ، فأجهد أن ينام ويرطب مزاجة .

وقد يقلع الشقيقة والصداع البارد الدائم أكل الثوم .

وهذا الحب عجيب للشقيقة والصداع ، وجميـع الأدواء البـاردة المزمنة فى الرأس كالصرع[3] والدوار ، عجيب لا عديل له: يؤخذ صبر أوقية ، فريبون نصف أوقية ، حنظل أوقية ، سقمونيا أوقية , نطـرون نصف أوقية ، مقل[4] أوقية ، قشور الخربق الأسـود أوقيـة ، يعجـن <الجميع>[5] بعصارة الكرنب , الشربة مثقال ونصف.

ومما يعظم نفعة للشقيقة التى من الصفراء ، أن يطعم باكراً خبزاً وخلاً و[ماءً] [6] ويستعمل الحمام وما يخرج الصفراء .

الكناش، قال : إذا كان الصداع يهيج إذا انطلقت الطبيعة ، فـاعلم أنه من اليبس , فعليك بأن تغذيه وترطبه .

([1]) ش : الحمام .

([2]) ش : اليابس .

([3]) ش : كالصدع.

([4]) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربى والمكى واليهودى، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطـب، الطبعة المحققة، ص 639).

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) س ، ش ، م : ماءا .

الباب الرابع

فى طب العيون

من كان تكثر[1] النوازل إلى عينه ، فلا يحرك رأسه فى ماء حار ولا بارد جداً لأنه ضار ، ويمنع من الدهن على الرأس .

الحمام الحار يرمد العين فمن كان مستعداً له فلا ينبغى أن يدخله.

يكون رمد من يبس ، ويكون من حكاك شديد وحمرة وقلة رمص، وإن كان معه شيئ ، فيصير جفاف[2] صلب والبدن والوجة معه قحل ، وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر ، وترطيب البدن ، واحذر فى هـذا الوجع الفصد"[3] .

فيما يكحل به الحدقة : القاقيا[4] نافع لجحوظ العين فى الغاية مـن النفع .

([1]) س : يكثر .

([2]) ى : جاف .

([3]) عبارات ما بين القواس ابتداء من قوله : والدهن على الرأس والأدوية المضادة .. إى قوله : وعلاجه الحمام بالماء العذب الفاتر ، وترطيب البدن ، وأحذر فى هذا الوجـع الفصد . مطموسة فى س .

([4]) أقاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنـه المثـل القائـل: "كمنتظـر القارظين، الذى يضرب إليه ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

فيرجى الخير وانتظـرى إيـابى ... إذا مـا القـارظ العنـزى آبـا

(الرازى، منافع الأغذية ، الطبعة المحققة ص 63). وعن عصارة هذا النبـات قـال داود : تحتبس الاسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المـسترخية مـن الإعياء وبقايا المرض .... وتنفع حرق النار وتصلح الرحم والمقعدة ويصلحها دهـن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور (تذكرة داود 61/1).

البندق المحروق[1] إن خلط بزيت وغرق يافوخ الصبيان أزرق .

دهن الزعفران ، والزعفران نفسه إذا اكتحل بــه بالمــاء يــصلح للزرقة ودهنه يبرد[2] أحداق الصبيان .

من الكناش لابتداء الماء : خربق أبيض أوقية[3] ، فلفــل أبــيض نصف أوقية ، أشق نصف سدس أوقية ، يتخذ أشيافاً بعصارة الفجــل ، <فهو>[4] جيد لابتداء لماء .

مرارة الضبع نافعة لمن نزل فى عينه المـــاء ، وكــذلك مــرارة الذئب، فإنها قوية تمر فيه وفى جميع الغشاوات فى العــين ، ومــرارة النسر إذا خلطت مع فراسيون[5] ، وإن صبت مرارة[6] الأرنب فى عين من به الماء أبرأه .

ومرارة الكلب تنفع لمن فى عينه لحم ميت ، وتمنع بدء[7] نــزول الماء فى العين والقديم النازل ، والبياض ينفعه عــصارة انــاغلس مــع عسل، وزبل الفار جيد[8] للماء .

---

(1) ر ، س : المحرق .
(2) ى : تبرد .
(3) ر : درهم .
(4) زيادة يقتضيها السياق .
(5) فراسيون: أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خــشنة كالإبهام ، وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم ، يكــون الخــراب والجبــال. عضارته تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان . ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطوراً ، والأسنان وأمراض الفم مضغاً. وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى، ويدر الطمث وســائر الفــضلات (تذكرة داود ، 283/1).
(6) + د : من .
(7) س : بدو .
(8) ى : جدير .

الباب الخامس

نفث الدم وقيئه وتنخعه

الكناش قد يكون نفث الدم من أطعمة حارة كثيرة الغذاء أدمنت، أو انتقال إلى بلد أو سكن حار أو كثرة استحمام وكان ينفث قليلاً قليلاً ، فإنه من انتفاخ العروق ، وإذا كان من ضربة أو طفرة أو حمل[1] ثقيل أو برد شديد ، فإنه من انشقاق إذا كان يجيئ كثيرا ، فإن كان يخرج كثيراً وهو رقيق إلى الشقرة[2] ويربى بلا وجع فإنه من الرئة ، فإن كان الصدر متوجعاً ، والدم ليس بأشقر ولا يربى ولا كثير ، فإنه من الصدر والدم يدخل إلى الرئة ، كما تدخل المدة ، وإذا كان الدم يجيئ من قصبة الرئة بلا سعال بل بالتنخع .

ومتى كان نفث الدم من امتلاء العروق ، فافصد الأكحل[3] وأخرج الدم رويداً رويداً فى مرات كثيرة فإنه أجود ، وفصد الصافن[4] نافع من ذلك جداً ، ثم مره أن يحسو خلاً وماء حاراً ، فإنه يغسل[5] الأمكنة الوجعة ، وينقى الدم الخاثر ، ولا يتكلمون ولا يتنفسون نفساً كثيراً.

---

(1) + أ : حمل .

(2) الشقرة : لون الأشقر ، وهى فى الإنسان حمّرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض ، وفى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة شقر).

(3) الأكحل : عرق فى اليد فى وسط الذراع يفصد ، قال ابن سيده : يقال له النسا فى الفخذ ، وفى الظهر الأبهر أو هو عرق الحياة يدعى نهر البدن ، وفى كل عضو منه شعبة له اسم على حدة ، فإذا قطع فى اليد لا يرفأ الدم ، ومنه الحديث : "أن سعداً رمى فى أكحله" (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة كحل).

(4) الصافن : عرق ينغمس فى الذراع فى عصب الوظيف وقيل الصافنان فى الفخذين ، وقيل هو عرق فى باطن الصلب يتصل به نياط القلب ويسمى الأكحل، وفى الصحاح: الصافن عرق النسا (مرتضى الزبيدى ، تاج العروس ، مادة صفن).

(5) ك : يغل .

ولا تكون أغذيتهم حارة بالفعل بل إلى البرودة ، واجعل أغذية من كان به ذلك لانتفاخ العروق وانخراقها قابضة ، ومن كان به ذلك[1] لقرحة عفن أو شق فمغرية ، ولا يسقون شيئاً فيه جلاء ولا حدة ولا حرافة غير الخل .

ولنفث الدم اسق من عصارة الرجلة ، فإنه دواء مرتفع جداً ويأكلونها أيضاً ، وكزبرة البئر دواء نافع لجميع أصناف نفث الدم ، وكذلك عصى الراعى[2] وماء لسان الحمل ، وإذا لم تكن حرارة ، فعصارة الكراث والخل <حيث>[3] تمنع نفث الدم ، وعصارة الراسن[4] ، وضمد بالأشياء القابضة مع الخل ودهن الآس[5] وشراب

([1]) – د .

([2]) عصا الراعى: يسمى بيرشبدار وبطباط، وهو نبات شائك غض الأوراق، مزغب يقرب من البلسان، بذره بين أوراقه، أحمر دقيق في الذكر، أبيض فى الأنثى. يقبض ويقوى المعدة، ويذهب بالحميات إذا أُخذ قبلها شرباً وطلاء، وينفع الصمم، ويخرج الديدان قطوراً، ويخفف البلة من المعدة وغيرها، ويقطع نفث الدم مطلقا، والخفقان والحصى شربا. وهو يضر الرئة، ويصلحه التين أو الصندل، وشربته ثلاثة دراهم (داود الأنطاكى، التذكرة 270/1).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) راسن (قسط شامى) Commoninula (Scabwort) or (Horse-heal) نبات عشبي معمر يصل طوله من 100–150 سم وقد يبلغ 2 متر ، الساق قوية سميكة مستقيمة، أوراقه السفلية عريضة سميكة ، وتغطى السطح السفلى للورقة زغب، والساق، .تعدد الفروع والأزهار، ونورات صفراء كبيرة. والجذور مشبعة ذات لون أسمر من الخارج، ولون أبيض من الداخل. ومن خواصه الطبية أنه مهدئ ومجفف لإصابات الجهاز التنفسى ، مدر للصفراء والبول والطمث ويزيل اليوريا والأملاح ، مسكن ، طارد للديدان .. (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية 58/1).

([5]) الآس : هو الريحان Basilor Sweet basil نبات شجيرى من الفصيلة الشفوية Labiatatae يصل طوله إلى أكثر من مترين، وأوراقه دائمة الإخضرار، وأزهاره بيض وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة. وموطنه الهند وأفريقيا، وقد استعمل كتابل منذ قرون طويلة، ويسمى "حبق" أو "حبق معروف" أو "بادورج" . وفى مصر وتركيا (ممرسين)، وفى سوريا (ريمان)، وفى أسبانيا (ارايان)، وفى بلاد الشام (حب الآس) ، أو (حبلاس) ، وفى اليمن (هدس) ، وفى=

قليل قابض ، فإن كان مع نفث الدم سيلان البطن أو سهر ، فاسق منه .

وهذا جيد لنفث الدم : كندر[1] يسحق كالكحل ثلاثون قيراطاً برب الآس أو بعصارة الرمان فإنه جيد بالغ .

وأما إذا كان نفث الدم من عفن فلا تستعمل القابضة لكن ما يغذى ويعدل تكن رداءة العفن وحدته ، واتق قطع العروق إذا رأيت إن الذى يخرج من العفن قد كثر وخاصة إن كان العليل ضعيفاً ، وصدره قد جف ، وذهب لحمه فإن هذا مشرف على السل ، وأعطه ماء الشعير والملوخيا ونحوه ، ولا يقربون الخل ولا الملح ولا البصل ولا نحوه .

فأما نف الدم الكائن من أجل نزلة حريفة ، فاحرص أن تجعل مزاج[2] الرأس بارداً رطباً بالخل ودهن الورد والماء البارد ، فإنك متى فعلت ذلط قطعت ذلك الزكام الحار ، وانقطعت النزلة الحريفة فاجهد جهدك فى النطول[3] والضماد والسعوط البارد على الرأس ،

=بعض بلاد المغرب (حلموش، هلموش)، له فوائد عظيمة فى الطب منها : وقف الاسهال والعرق والنزيف ، والسيلان، كما يدخل فى صناعة العطور . (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، جـ1، ص 81).

([1]) كندر : هو اللبان . قال عنه ابن سينا : يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار ، وعلى القوابى بشحم البط، وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس القيئ ونزف الدم من المقعدة ، وينفع من الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن سينا 337/1).

([2]) ك : مزاجا .

([3]) ك : الطول .

وغرغر العليل بطبيخ البنج وطبيخ عنب الثعلب[1] وحى العالم ، واجعل من هذه مع الدهن على المواضع من الرأس .

وعجبنا من جالينوس كيف ضاد هذا المذهب حتى ضر العليل ولم ينفعه ، وأما أنا فقد جربته وامتحنته .

وقد أبرأت خلقا ممن نفث الدم بالشاذنة[2] سحقتها كالكحل ، وسقيت من غبارها أربعة وعشرين قيراطاً بماء الرمان أو بماء البرشيان دارا ، وكذلك القروح فى الرئة ، فإنه[3] يجففها أشد من

([1]) عنب الثعلب: وعنب الذئب، وبالعامية عنب الديب، واسمه العربى (الـضئنا) Black nightshade، وهو نبات حولى صيفى موطنه أوروبا، وينمو برياً فى معظم البلدان العربية على شكل حشيشة فى المحاصيل الصيفية، يصل ارتفاعه إلى متر، وسـيقان النبات قائمة صلبة الأوراق، والثمار عنبة خضراء باهتة فى عناقيد تتحول إلى اللون الأرجوانى، فالأسود عند تمام نضجها. والجزء المستخدم من نبات عنب الثعلب هـو الثمار الناضجة المجففة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 293/1).

([2]) شاذنة وشاذنج : وحجر الدم ، ديسقوريدس : أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت إذا قيس على غيره من الشاذنة وكان صلباً مستوى الأجزاء وليس فيه شئ من وسـخ ولا عروق . جالينوس : الشاذنة يخلط مع شيافات العين وقد تقدر أن تستعمله وحـده فى مداواة العين وخشونة الأجفان فإن كانت الخشونة مع أورام حارة دقـت الـشاذنة وحللته ببياض البياض أو بماء قد طبخ فيه حلبة وإن كانت خشونة الأجفان خلواً مـن الأورام الحارة فحل الشاذنة ودقها بالماء واجعل مبداك فى كل وقت من هذه الأوقات من الماء المداف فيه الحجر ، وهو من الرقة على اعتدال وقطره فى العـين بالميـل حتى إذا رأيت القليل قد احتمل قوة ذلك الماء المداف فيه الحجر فزد فى ثخنه دائمـاً واجعله فى آخر الأمر من الثخن فى حد يحمل على الميل ، وأكحل به العين من تحت الجفن أو تقلب الجفن وتكتحل به . ديسقوريدس : وقوة الشاذنة قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً ملطفة تجلو آثار القروح وهو وحده مفرداً يجلو آثار العين ويـذهب الخـشونة التى فى الجفون ، وإذا خلط بالعسل وخلط بلبن امرأة نفع من الرمد والصرع والدموع فى العين والحروق التى تعرض فى العين والعين المدمية إذا طلى به وقـد يـشرب بالخمر لعسر البول والطمث الدائم ويشرب بماء الرمانين لنفث الدم ، ويعمـل منـه شيافات إذا خلط بأقاقيا كانت صالحة لأمراض العين والجرب فيهـا(راجـع ، ابـن البيطار ، الجامع 64/2-65).

([3]) + أ : كان .

سائر الأدوية- ولا تهيج وتؤذى بالسعال- ويبرئ القروح التى فى قصبة الرئة ، ولا شئ أفضل منه فى تجفيف [هذه] [1] المواضع .

وإن لم تقدر تلك على الشاذنة ، فعالجه بالطين المختوم الأرمينى[2] .

فأما إذا كانت النزلة باردة ، وكان ما يسيل خاماً بارداً ، فعند ذلك فأعطه ترياقاً[3] ، وقد كويت كية على الرأس فى وسطه فبرئ ،

([1]) أ ، د ، ك : هذا .

([2]) الطين المختوم : وأيضاً طين المغرّة والمفرة ، نسبة إلى كاهنة معبد أرتميس التى كانت تختمه أو تطبعه بالخاتم المنقوش عليه صورة ارتميس. وقد اشتهر هذا الطين كعلاج فى تاريخ الطب. وكانت كاهنة المعبد تصنعه كما يلى: تأخذ من تراب الأرض التى عليها هيكل أرتميس بضرب من الإجلال والإكرام على ما قد جرت به عادة أهل تلك البلاد، بدون ذبح أو قرابين. ثم تأتى بما تأخذه من ذلك التراب إلى المدينة، فتبله بالماء حتى يصير طيناً رقيقاً، ولا تزال تضربه ضرباً شديداً، ثم تدعه بعد ذلك حتى يسكن ويرسب. فإذا رَسَبَ، صَبَت أولاً ما يكون فوقه من الماء الذى يقوم عليه، وأخذت ما هو منه سمين لزج، وتركت ما هو حجرى رملى مما قد رسب أسفل الطين وحده، وهو الذى لا يُنتفع به، ثم تجفف ذلك الطين الدسم حتى يصير فى حد الشمع اللين، ثم تأخذ منه قطعاً صغاراً فتختمها بالخاتم المنقوش عليه صورة أرتميس، وتجفف تلك الخواتيم فى الظل حتى يذهب عنها الندى، وتجفف تجفيفاً خفيفاً، فيصير من هذه الخواتيم دواء يعرفه جميع الأطباء، ويسمونه الخواتيم اللمنية، ومغرة لمنية (نسبة إلى جزيرة لمنوس القريبة من سواحل اليونان)، والطين المختوم وطين مغرة، من حيث إن لونه (الأحمر) يشبه لون المغرّة. والفرق الوحيد بينهما إنه لا يلطخ يد من يمسكه كما تفعل المغرّة. قال عنه ابن سينا: الطين المختوم معتدل المزاج فى الحر والبرد... وله خاصية عجيبة فى تقوية القلب، ومقاومة السموم كلها، فإذا شرب على السُم أو قبله، حمل الطبيعة على قذفه. وقال ما سرجويه: إذا سُحق وخلط بالخل ودهن الورد والماء البارد، وطُلى على الورم الحار، نفعه وأبرأه، وهو يقطع الدم من حيث خرج (راجع، ابن البيطار، الجامع 145/3 – 146).

([3]) التِرياق : بكسر التاء دواء السموم ، فارسى معرب ، والعرب تسمى الخمر ترياقاً وترياقه ، لأنها تذهب بالهم (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة ترياق). والترياق : بالكسر دواء مركب ، اخترعه ماغنيس ، وتممه اندروماخس القديم ، بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، وبها كمل الغرض ، وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية وهى باليونانية "ترياس" نافع من الأدوية المشروبة السمية وهى باليونانية "قاآ" ممدودة ثم خفف وعرب (الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة ترياق).

وانقطعت النزلة وسكن السعال ، وليجتنب كل من ينفث الدم الجماع والغضب والصياح والكرفس والصبر والخبز العتيق والشراب والشمس والماء الحار والأطعمة الحارة[1] ، وليعتمد على اللين، ويجعل غذاءه[2] الخبز الحريف الرطب فإنه لا شئ أنفع له منه ، وأنا أعرف رجلاً مكث السنة كلها يأكل اللبن بالخبز السميذ ويشربه واجتنب الشراب ولم يشربه البتة فبرئ من قرحة الرئة.

([1]) د : الحار .
([2]) د : غذا .

الباب السادس

في العلة فى دخول المدة من فضاء الصدر الى الرئة

إذا كان فى الرئة ورم حار لم يعطشوا كما يكــون فــى المعــدة، ويكون نفسهم بارداً[1]، وألوانهم حمراً، وألسنتهم خشنة شديدة ويــشتهون برودة الهواء، وذلك أشد تسكيناً لما يحرمون من الماء البارد.

إذا فصدت وتَنقى الجسم، فإنه إذا وضعت المحجمة على الموضع الوجع بعقب ذلك رأيت العجب من سرعة البرء، حتى أنك لا تحتاج إلى علاج غيره بل يسكن[2] الوجع البتة، ولذلك قد اعتمد عليه أهل أرمينــة من غير الأطباء لما قد عرفوا ذلك بالتجربة ووثقوا به.

فكذلك الكماد والأضمدة المرخية، فإن زاد الكماد فى الوجع فــلا تستعمله؛ لأن البدن مملوء، واعتمد فى غذائهم على ماء العسل، فإنه لا شئ أنفع منه، فإن كانت الحمى لهبة فماء الــشعير، وإن اشــتد الــسهر فاعطه قليلاً من خشخاش وإلا فلا، لأنه يعسر به نفث الأخلاط، ولــيكن ماء الشعير فى هؤلاء وخاصة جيد الطبخ <و>[3] ميفخة تضرهم جــداً، واعطهم عصارة اللوز وفتات الخبز إن كان ضعفاً.

وأما الرمان فاجتنبه فإنه ردئ للصدر وكل شئ شديد البرد والماء البارد.

وإذا كانت الطبيعة معه مطلقة دون معتقلة فلا تفــصد وعــالج البطن حتى [تتماسك][4].

---

(1) د : بارد.
(2) ك : سكن.
(3) زيادة يقتضيها السياق.
(4) أ، د، ك : يمتسك.

وفى ذات الجنب[1] الخالصة التى معها حمى عليك بالفصد والكماد بالرفق بالإسهال، فأما غير الخالصة فعليك بالدلك للموضع بالضمادات بالزفت والمحاجم لتجذب الخراج إلى خارج، واحرق أصول الكرنب واعجنه بشحم وضمد به.

اسق المبرسم ماءً حاراً جرعاً مرات متتابعة فإنه يسكن عطشه، ويمنع من كثرة الشرب.

لا تثق بالجشاء الحامض والدخانى على حرارة المعدة وبردها لأنه قد يكون ذلك عن الأطعمة نفسها[2] ومن أحوال قد تقدمت لكن سل عن التدبير وجميع الدلائل، وكثرة التبزق قد يدل على رطوبة ويكون سببها حرارة تذيب الرطوبات.

قد يسيل لقوم[3] لعاب كثير من المعدة عند الجوع ويسكن بالغذاء ويكون ذلك من شدة الحرارة فى المعدة ويعالج بأغذية باردة وأغذية عسرة الهضم ، ولكثرة بصاق الصبيان يلعقون عسلاً حتى يسكن .

المرى[4] ينشف رطوبة المعدة، والماء الجار إذا شرب[5] مع العسل حط الأخلاط الرديئة من المعدة ، لأنه إما أن يفشها وإما أن يحطها .

---

(1) مرض ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة . وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالانفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته ، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام (الرازى ، المنصورى ، النشرة المحققة ، ص 649).

(2) أ : انفسها .

(3) ك : للقوم .

(4) المرى : طعام يصنع من السمك المالح واللحوم المالحة ، يعمل عمل الملح ، إلا أنه أقوى منه وألطف ، ويسهل البطن ويقطع اللزوجات ، ويلطف الأغذية الغليظة ، ويعطش ، ويسخن المعدة والكبد ، ويجففها ، وأقوى أصنافه هو المرى النبطى إذا تجرع منه قليل على الريق ، قتل الديدان والحيات (جامع ابن البيطار 436/4).

(5) أ : اشرب .

الباب السابع

فى الجشاء والفواق والشهوة الكلبية والجوع والهيضة

احذر أن تسقى من تتولد السوداء فيه عن[1] احترقات هذه فإن هذه أيضاً تصلح لمن[2] يتولد فيه خلط سوداوى بارد غليظ .

الفواق فى الحمى الشديدة خبيث ردئ : كثيراً ما رأيته يسكن بشربة ماء ، والذى من ورم فى المعدة ردئ وعلاجه : بما يرخى ويلين الدم ويشرب ماءً فاتراً والفصد ، والذى من ريح : عطسه[3] فإنه يقبض على المعدة فتخرج الريح .

كتاب المعدة : للفواق الكائن بعقب استفراغ البطن وقروح المعى والحمى الحارة ونزف الدم ونحوه يعرض مــن تشنج يابس[4] فى المعدة وهو غير مهلك ، وعلاجه : بأدهان وألعبة مرطبة وأضمدة ملينة ويسقى ماء بارداً[5] إن لم يكن ورم فى المعدة ، فأما الذى من تخم وأخلاط غليظة : فسكنجبين والعنصل والأفاوية[6] ، والتضميد لفم المعدة بميعة وجندبادستر ومصطكى ودهن سذاب وسنبل[7] وأسارون[8] ونحوه .

([1]) أ : عند .

([2]) د : لين .

([3]) ك : عطس .

([4]) – ك .

([5]) – أ .

([6]) الأفاوية : الفوه هو التابل يعالج به الطعام ، والجمع : أفاويه (المعجم الــوجيز ، ص 485) والأفواه : ما يعالج به الطيب ، كما أن التوابل ما تعالج به الأطعمة ، يقــال : فوه ، أفواه ثم أفاويه (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة فوه).

([7]) السنبل: Camel , Shay : أطلق عليه القدماء اسم الخزاما المــذكرة ، وهــو نبــات شجيرى لا يزيد ارتفاعه عن قدمين ، أوراقه حشيشية حالاتها ملتفــة إلــى أســفل، وأزهاره فى أعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير، عطريــة يستخرجون منها دهناً طياراً قوى الرائحة يستعمل فى العلاج كما يصنع منه عطــراً ثمنيا (الرازى ، المنصورى ، ص 611).

([8]) أسارون : ومن أسمائه : أذان الإنسان ، أو النردين البرئ، وهو نبات معمر ينبــت =

أصحاب بوليموس أى الجوع الذى يكون معه غشى ينبغى أن تدلك أفواه معدهم دلكاً جيداً وأطرافهم بأيد عدة ويهزون ويمرون ويصوت بهم ويقرب إليهم خبز وشراب وأرائح الطعام ، ويدبرون تدبير الغشى[1] ، حتى إذا سكن عنهم أطعموا أطعمة غليظة باردة بطيئة الهضم . وقد يكون ألا يشبع الإنسان ويغشى عليه وإن لم يأكل من أجل الدود ، فإنى رأيت امرأة هذه حالها فسقيتها أيارج فيقرا فخرج منها كرة دود عظيمة وسكن ما بها ، وكانت تحترى أن فى معدتها شيئاً يحرقها ويأكلها حتى تغتذى .

لا يدافع بعلاج الهيضة[2] لأنك تدفع العليل إلى الموت.

ويكون من الأطعمة الحلوة والدسمة والكثيرة إذا كثرت الصفراء فى البطن تتحرك لتخرج ، وقد يكون لكثرة شرب[3] الماء البارد والاستحمام فيه .

وإذا رأيت الغثى شديداً ولا يقئ وسبق ثقل من طعام فاسقه ما يحرك القئ كالعسل بماء فاتر ويلين البطن عنفا فإن كره العسل فأعطه ماءً فاتراً ، فإذا تقيأ أو لم يقئ فمره بالنوم وإسخان البطن بدهن

=فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة، جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل. وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج، ويقال أنه يقتل البرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة ص 580).

([1]) ك : الغثى .

([2]) الهيضة Cholera: مرض وبائى معد، دور حضانته قصير جداً، لذلك تظهر أعراضه فجأة بقئ شديد وإسهال سائل أسمر اللون كدر ، فيه كتل صغيره كحبات الرز ، وانقطاع البول وهبوط الحرارة المحيطة للجسم أولاً ، ثم دور حمى مع بحران بولى. ثم يزرق لون الأطراف بعد أيام ، وحينئذ تظهر علامات الخطر . والهيضة يسببها نوع من الجراثيم تدعى الضمان Vibrion اكتشفها العالم "كوخ" ، كذلك فإن براز الشخص يكون شديد العدوى (الرارزى ، المنصورى ، البطعة المحققة ، ص 665).

([3]) ك : شراب .

الناردين[1] فإنه يقطع[2] القئ والإسهال فبادر به إلى الحمام واعطه طعاماً خفيفاً مما تهضمه المعدة وهذه هيضة ناقصة ، فأما إن كانت الهيضة من مشى المرة وقيئها لكثرتها فتلك الهيضة التامة فعليك بما يقوى المعدة وشد قوته ، فإذا كثر القئ والإسهال فخذ خبزاً وبله فى شراب وأعطه .

وقد تكون الهيضة من أكل بطيخ لأنه ردئ للمعدة مهيج للقئ يستحيل إلى المرار فإن كان محموماً أو به حرارة شديدة فلا تعطه ذلك لكن أعطه خبزاً برب الحصرم .

وإذا رأيت الحرارة وعطشاً شديداً وكان ما يخرج بالقئ والمشى مرياً فالعلة من كثرة المرة فى المعدة فعليك باستفراغ ما أمكن ، ثم غذه وضمد بأضمدة مبردة وأشربة ويشرب[3] الماء البارد ورب الحصرم ، وضمده بجرادة قرع وصندل وحصرم وخبز سفرجل ، وإن كانت القوة قوية[4] والإسهال ضعيفاً فهيج القئ لذلك واسقه سقمونياً بقدر لتمشيه وتريحه من الصفراء وليس مع فيقرا فإنه حين يمشيه يسكن الغثى ويشتهى الطعام .

فإن كان الإسهال غالباً فاشدد اليدين ، فإن كان القئ غالباً فشد الرجلين ثم الأربية[5] وعصب ذلك ورجله مرة بعد أخرى ، فإن بردت

([1]) دهن الناردين: دهن يستخرج من نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية) ، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها ، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا ، ط الأولى، 1984، ص 78).

([2]) أ : يقع .

([3]) ك : وشرب .

([4]) د : قوة .

([5]) الأربية : أصل الفخذ مما يلى البطن أو لحمة فيه (المعجم الوجيز، ص11) والأربِيَّة بالضم والتشديد أصل الفخذ وأصله أربوة فاستثقلوا التشديد على الواو ، وهما أُربيّتان، وقيل الأربية ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن ، وقال اللحيانى هى أصل الفخذ مما=

الأطراف فسخنها بالدلك والماء الحار[1] حتى تسخنا وتحمرا ثم لفهما فى شئ سخن ليحفظ حرارته فهذا دافع للقئ .

ينفع من اختلاف بغتة الشراب الممزوج بماء بارد والاستحمام .

كتاب المعدة : يكون الغثى من شئ يؤذى فم المعدة بكمية أو بكيفية، فمتى كان كثيراً فاستفرغه مرارياً كان أو سوداوياً ، وأما البلغم فانضجه إن كــان قليلاً ، وإن كان البدن ممتلئاً فافصد[2] واستفرغه بقوة، وإن علمت أنه يجئ إلى المعدة شئ من جميع الجسم.

وإن كان القئ مرهِقاً فالخلط سابح فى تجويف المعدة ، وإن كان غثى وقئ كثير فيما بين فترات فإنه يجئ من موضع بعيد ، وإذا كان غثى شديد وقئ يسير فجرم المعدة قد تشرب خلطاً رديئاً فاسق ماءً حاراً فى حال[3] التهوع وأدمنه وأكثر فإنه يغسل ويقئ ، ثم خذ فى التقوية فإن كان يجئ من عضو ففى الاستفراغ بعد تلك الحال وفى إمالة الفضل عن المعدة وهذا كافٍ للأخلاط الرقيقة ، فأما الخلط الغليظ فإنه وإن كان الماء الحار يرقه ويخرجه فقد يحتاج إلى ما يقطع ويجلو واستعمله معه، وأما الخلط الذى يمكن فيه أن ينضج فعالجه بالنوم والدثار فإنه ينضج ويترك الغذاء .

وينفع من الهيضة وقئ الطعام: أقراص أمارون وهى بزر كرفس، مر[4]،

=يلى البطن وهى فُعْلِيةٌ ، وقيل الأربية قريبة من العانة ، قال : وللإنــسان أربيتــان وهما العانة والرُّفع تحتها (ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ربا).

(1) – ك .

(2) د : ففصد .

(3) أ : حالة .

(4) مر : هو صمغ شجرة تكون ببلاد الغرب شبيهة بالشجرة التى تسمى باليونانية بالشوكة المصرية ، تشرط فتخرج منها هذه الصمغة وتسيل وتصير على حصر وبوارى قــد بسطت لها ومنها ما يجمد على ساقها ، ومنها ما يسمى ودنانستاس وهو دسم ومنــه تخرج الميعة السائلة إذا عصر ومنه ما يسمى عابيدا وهو دسم جداً وشجرته تكون فى أرض طيبة سمينة ، وإذا عصر ماؤه أخرج ميعة سائلة كثيرة وأجوده المر الــذى =

زنجبيل[1] ، أفيون[2] من كل واحد درهماً ، بزر الشبت درهم أفسنتين

=يقال له طرعلود وطيقى، ويسمى بهذا الاسم فى البلاد التى يكون منها ولونه إلى الخضرة ما هو لذاع صاف ومنه ما يقال له ليطى وهو بعد الأول وفيه لين تحت المجسة مثل ما لمقل اليهود فى رائحته وشجرته تكون فى مواضع شمسية ، ومنه ما اسمه قوقاليس وهو حسن جداً أملس أسود كأن فيه أثر تلويح النار ، وأردأ ما يكون من المر هو الذى يقال له أرغاسيتى وهو هش ليس بدسم حريف يشبه الصمغ فى المنظر والقوة ، والمر الذى يقال له أمنى هو أيضاً مرذول وقد يعمل أقراص من ثفل المر. الرازى فى جامعه: ينفع من أوجاع الكلى والمثانة ويفتح ويذهب نفخ المعدة والمغص ووجع الأرحام والمفاصل وينفع من السموم ويفتح ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال ويحلل الأورام. وقال فى المنصورى: يسدد وينوم وينفع من لذع العقارب شرباً. ابن سينا: يمنع التعفن حتى أنه يمسك الميت ويحفظه من التعفن والتغير والنتن ويجفف الفضول الخامية. الغافقى: يجفف البلغم وينقى الأعضاء الباطنة ويفتح السدد، وإذا شربت منه المرأة التى قد أشرف عليها نزف الدم وزن نصف درهم فى بيضة نميرشت أمسك عنها الدم (راجع، ابن البيطار، الجامع 2/430-432).

([1]) الزنجبيل Zingiber : اشتق الاسم العلمى للزنجبيل (Zingiber) وهو اسم الجنس من كلمة معناها (القرنى الشكل) وهذا يعنى شكل الريزوم الذى يشبه القرن. وموطن النبات جنوب شرق آسيا ، ويزرع فى مصر والهند وإندونيسيا وجزر الملايو والصين وأمريكا الجنوبية. ونبات الزنجبيل عشب معمر ريزومى عطرى، له ريزومات غليظة ذات قشور (أوراق حرشفية) ، تتفرع كأصابع اليد ، وتعرف باسم "الأيادى" ، وتصل الساق الهوائية إلى ارتفاع 90سم، وتحاط بقواعد الأوراق التى تتخذ شكل الرمح. وتظهر الأزهار عادة فى الخريف فى نورات سنبلية ، نباتها صفراء مخضرة، وأزهارها صفراء ناصعة اللون من الخارج ، وصفراء مائلة للاخضرار من الداخل. تحتوى الريزومات المجففة على زيوت طيارة تتراوح من 1-3% ويعزى إليها رائحة العقار. أما المذاق الحريف أو اللاذع للزنجبيل فيعزى إلى مادة زيتية راتنجية صفراء لا رائحة لها وهى Oleo-resin gingerol، كذلك تحتوى ريزومات الزنجبيل على راتنجات نسبتها 5-8%، كما تحتوى على النشا. ويوجد بالزيت الطيار مادة الكامفين Comphene ، واللينالول Linalol، ومادة الزنجرونZingerone التى يرجع إليها طعم الزنجبيل الحار ، هى ومادة الجنجرول Gingerol. يستخدم الزنجبيل كتابل طارد للأرياح المعدية ، ومسكن معوى ضد المغص ، ويفيد شراب مغليه فى نزلات البرد والسعال كمنفث ، كما أنه يؤدى إلى توسيع الأوعية الدموية فى الجلد مما يزيد من كمية الدم المندفع خلالها حيث يتم الشعور بالدفء ، ويزيد من إفراز العرق الغزير ، ويصحب ذلك تلطيف فى درجة حرارة الجسم. وهو منبه ومفيد فى حالات الانتفاخ وسوء الهضم ، ويدخل فى تركيب بعض المواد المسهلة ، وطارد للبلغم ، ويمنع الكحة والبرد (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية والعطرية 1/233-234).

([2]) الأفيون Opium : مادة مخدرة تستخرج من جوزة الخشخاش على هيئة عصارة صمغية، وذلك بعد عمليات تصفية وتنقية لمادة الخشخاش الخام (الحشيش) .

أربعة دارصينى ستة يقرص مثقالاً ، ويسقى بماء بارد فى الهيضة والقئ .

القاقلة[1] تنفع من كثرة القئ إذا كان من بلغم وبرد.

لقئ الصبيان وغيرهم : يرض قرنفل وينفع بأربعة أمثاله ماء ليلة ثم يصفى وينثر عليه مصطكى فإنه ينقطع من ساعته .

([1]) قاقلة: هو نوع من الأفاوية العطرية، وهو صنفان : كبير وهو الذكر ، وصغير وهـو الأنثى ، ويسمى الهيل. وهو حب أكبر من النبق بقليل له أقماع وقشر وفى داخله حب صغير مربع طيب الرائحة ، ويؤتى به من أرض اليمن والهند. يعين علـى الهـضم وينفع من غثيان المعدة والقيئ وخاصة أن شرب بأقماعه وقشره مع ماء الرمـانين، وينفع من الصداع . (ابن البيطار، الجامع 241/4).

الباب الثامن

فى العطش والاسهالات

العطش يكون من المعدة ومن الرئة ومن فم المعدة ومن الكبد ومن الأمعاء ، ويكون ذلك لسوء مزاج حار[1] ولورم أو لمرار فيها أو لغلبة اليبس أو لخلط مالح لا يسكن إلا بتنقية ذلك الخلط بالفيقرا ، والذى من[2] الرئة فبالهواء البارد ، والذى من المرار فبإسهال ذلك المرار ، والذى من سوء مزاج فبتبديل المزاج ، والذى من الورم الحار فبعلاج الورم .

يسكن الذى من حرارة المعدة بعصارة الحصرم والسفرجل والورد والرمان الحلو والإجاص[3] وبزر القثاء وبزر الرجلة نفسها والكثيرا ورب السوسن[4] يجعل منها حب ويجعل تحت اللسان ويسقى أيضاً منها وتطلى المعدة بقشور القرع بماء ثلج ونحو ذلك .

كتاب المالنخوليا: إن أردت إسهال الصفراء فرطب البدن قبل ذلك أياماً[5] بأغذية مرطبة ، ومتى أردت استفراغ سوداء أو بلغم غليظ فدبر

([1]) أ : حاد .

([2]) د : منه .

([3]) الأجاص: كلمة سريانية معربة، تعنى الكمثرى فى مصر، والخوخ فى اللغة الفارسية ، وعيون البقر بالمغرب، والقيصرى فى بلاد الشام (الرازى، وتحقيق خالد حربى، مقالة فى النقرس ، ط. الثانية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 ص 139).

([4]) دهن السوسن: السوسن هو الأيريا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعشرة أواق، ومن المُر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع فى ماء المطر، ودعه يبتل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألف سوسنه، وأجعل السوسن فى إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصارة، فإنه إن بقى معها فسد مثل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

([5]) – ك .

قبل ذلك بأغذية تلطف وتسخن وتوسع المجارى ، ومتى افرط الإسهال حتى يحدث تشنج فصب على البدن ماءاً كثيراً فاتراً وأطعمهم خبزاً منقعاً فى خمر وماء وثلج ، واسقهم رب الحصرم ، وماء الثلج جيد[1] فى هذا الوقت ثم نومه ، فإذا قام فأدخله الحمام اللين ، واغذه كما يخرج برب الحصرم ، وثلج وقد دبرث فيه الخبز ، ومره بالنوم فإن صاحب الإسهال ينفعه النوم كثيراً وخاصة إن افرط إسهاله .

استعمل قبل الإسهال أياماً[2] الماء الحار الكثير ، والأغذية المرطبة ، وراحة البدن والنفس لترطب الأخلاط وتلين وترق .

إذا كان فى المعى ثقل يابس ، فإنه يحتاج أن يحقن قبل الدواء اليابس ليخرج ، وخاصة إن كان ضعيفاً لا[3] يقدر أن يدفع ذلك الثقل العتيق اليابس اللاحج فى الأمعاء ، وإذا كانت الطبيعة مائلة إلى نحو البول عسر الإسهال .

الكناش : إذا كانت حميات لهبة شديدة والبطن يابساً فإنى أمرخ البطن والجنبين بماء ودهن مرخاً جيداً فيسهل البطن بذلك ، وإن كان ورم أو جساء فى البطن فلينه ليسهل[4] خروج الثقل .

الحجارة الأرمينية تنفض السوداء كالخربق ولا خطر فيه ، والشربة ثمانية عشر قيراطاً إلى مثقال بعد أن يغسل مرتين لتذهب غائلته .

مسهل لحمى الغب[5] والمحرقة والرمد[6] وكل دواء من صفراء

([1]) أ : جديد .
([2]) – ك .
([3]) د : لم .
([4]) أ : ويسهل .
([5]) حمي الغب : هي الحمي التي تأتي يومًا ، وتغيب يومًا .
([6]) الرمد : منه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العرق والسيلاق والوجع ،=

ومن خلط حار : عصارة ورد قسطان ، عسل قسط ، سقمونيا مشوية أوقية يطبخ <الجميع>[1] ، الشربة التامة خمس فلنجياوات ، والصغرى اثنين ونصف.

السقمونيا لا [2] يخرج الصفراء بل والبلغم ، والغاريقون يخرج البلغم الغليظ والرقيق إخراجاً كثيراً ، والقرطم يسهل[3] البلغم .

حب الصرع والفالج واللقوة والرعشة والحمى[4] والربع[5] : حنظل سقمونيا ، قشر الخربق الأسود والمقل أوقية فريبون نصف يعجن بعصارة الكرنب ، الشربة من عشرين قيراطاً إلى ثلاثين .

الحجارة الأرمينية تنقى السوداء ، وإن لم تغسل [قيأت] [6] وإن غسلت أسهلت ، الشربة ثلاثة قراريط إلى خمسة ، ينظر فيه .

ويخلط قرنفل وقنطوريون صغير إن طبخ وشرب طبيخه أسهل صفراء وبلغماً.

إذا أردت إسهال الصفراء فخذ إيارج فيقرا ستة عشر غرامى ، والغرامى ستة قراريط والقيراط أربعة شعيرات ، وسقمونيا قيراطان ، واسقه من مرة، وقد تنقص من السقمونيا وقد تزيد بحسب ما تحتاج إليه.

=ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم ، ويربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض ، وسببه قد يكون حادثاً من أسباب خارجة مثل الدخان والغبار والريح العاصفة والشمس التى تنظرها العينان ، والصداع الاحتراقى ، وكثرة البكاء ، وإطالة النوم على القفا ، والسهر الشديد ، وقلة النوم ، والإستكثار من الجماع ، والاستكثار من السُكر ، والبطنة والنوم بعدها (ابن سينا ، القانون فى الطب ، ص 281 ، 85).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : ليس .

(3) د : سهل .

(4) + أ : والورد .

(5) حمي الربع : هي الحمي التي تأتي يومًا وتغيب يومين .

(6) أ ، د ، ك : قييت .

والحجر الأرمينى لا يقصر عن الخربق ، وليس[1] فيه خطر إلا أنه إن لم يغسل قيأ ، فإن أردت ألا يقئ فاغسله ثلاث مرات فإنه عند ذلك لا يقئ ، وليس له رداءة كيفية مسخنة فهو بليغ فى جذب السوداء : الشربة من هذا الحجر ثلاثون قيراطاً ، وأكثر ستة وثلاثون .

(1) د : ولا .

الباب التاسع

فى القولنج وإيلاوس وأوجاع البطن الشبيهة به

البول من صاحب القولنج[1] فج والقئ بلغمى والرياح فى الجوف كثيرة الوجع فى مقدم البطن، فأما فى الكلى فالوجع فى ناحية الخواصر ونحو الأضلاع مائلاً إلى مؤخر الظهر أكثر وإذا بال وجده حاراً لذاعاً.

القولنج يكون من البلغم الغليظ ومن المرة ومن الريح ومن ثفل يابس ومن ورم فى الأمعاء والمعدة أو الكلى أو الكبد أو الحجاب أو وجعها أو شئ مما يقرب منه ومن التواء الأمعاء.

لأن الذى يكون لورم بعض الأعضاء قولنج باشتراك .

---

(1) قولنج Colic : ألم مؤذى فى القولون. وقد تغير مدلول الكلمة عبر العصور، فقد أطلقت منذ عهد جالينوس على كل ألم بطنى شديد. وقد عنت الكلمة فى عصر الرازى ومن بعده : الألم البطنى الناشئ عن الانسداد المعوى، فقال ابن سينا : "القولنج مرض آلى يعرض في الأمعاء لاحتباس غير طبيعي". وقال ابن النفيس : القولنج وجع معوى يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع" . ويعنى مدلول الكلمة اليوم : "الألم البطنى المتناوب الشدة. ومن المقرر أن اشد الآلام البطنية هى آلام الأحشاء التى تحوى: (الأمعاء ، الحالبان، المجارى الصفراوية، الرحم، ونفيريه). والألم فى هذه الأحشاء ناشئ عن تقلص عنيف تشنجى لعضلاتها الملساء بهدف دفع غائق ساد. فيقال اليوم "قولنج مرارى" للدلالة على الألم الناشئ عن تقلص المجارى الصفراوية ، وهى فى سعيها للتغلب على عائق ساد ، غالباً ما يكون حصاة. ويقال : "قولنج كلوى" للدلالة على الألم الناشئ عن تقلص المجارى البولية ، تقلصاً غير طبيعى فى شدته للتغلب على عائق ساد ، غالباً ما يكون حصاة أيضاً . ويقال "قولنج معوى" للدلالة على عائق ساد ، ولكنه نادراً ما يكون حصاه ، إنما هو أنواع كثيرة من السدد جزئية أو تامة ، كالانفتال المعوى، والانغلاف ، والفتق المختنق، والانسداد الورمى بأنواعه، والانسداد بحيات البطن ، وبكتل البراز المتراصة ، والانسداد الشللى، والانسداد بلجام ليفى، وجميعها أنواع من السدد المعوية تتقلص فيها جدر الأمعاء تقلصاً عنيفاً ، محدثة القولنج (الرازى ، كتاب القولنج ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، معهد المخطوطات العربية ، ط الأولى 1983، ص 13-14).

واحترز[1] منه وقد رأيت أعداداً أصابهم قولن شديد فنجوا بما برؤا وخاصة فى اليدين .

والثوم عظيم النفع للقولنج الذى من[2] خلط بارد غليظ وهو أكثر ما يكون وقد عرفه العوام بالتجربة فلذلك لا يحتاجون فيه إلى طبيب.

وأعطهم البزور الحارة ولا تعطهم لحماً حتى يبرؤا فإن لم يكن فلحم طير يكون اسفيذاباجاً وأعطهم اللوز بالعسل والفلفل[3].

والشراب الصرف عظيم المنفعة لهم جداً ويسخن الموضع بالدلك والأطلية والكماد ومتى استحموا فذلك برؤهم بعد أن تكون كبريتية، والماء العذب ردئ لهم أعنى اللذين بهم لك من بلغم وليشربوا أيضاً من ماء تلك الحمة فإنه يطرح عنهم من البلغم أمراً عظيماً ولا يعاودهم الوجع .

وإذا رأيت الوجع يزيد فى التكميد فدعه فإنه يهيج رياحاً.

والفربيون منجح جداً فاعتمد عليه فى هذا الوجع .

شربة جيدة : صبر فربيون حب القرطم[4] سقمونيا بالسوية، الشربة اثنا عشر قيراطاً فهو جيد بالغ النفع <و>[5] يطبخ حب القرطم .

وإياك أن تقدم على دواء مسهل إلا بعد تحليل الرياح وإنضاج البلغم والحقنة ليخرج[6] الثفل فإنه ربما جلب الدواء إليه شيئاً كثيراً ولم يجد منفذاً فكان لذلك الهلاك.

---

(1) د : واحتراز .
(2) م : عن .
(3) – د
(4) برقان القرطم Garthamus = عُصفر Safflower.
(5) زيادة يقتضيها السياق .
(6) أ : لخروج .

والآبزن[1] نافع ويجب أن يطبخ فيه شبث وكمون وكرنب وخطمى[2] وورق الغار[3] وسذاب ومرزنجوش وبلنجاسف.

حقنة عجيبة : صبر جندبادستر بالسواء، عصارة بخور مريم الرطب نصف أوقية، افيون نصف أوقية زيتون وشحم أوقية احقن به .

أخرى عجيبة : نطرون إسكندرى ثلثا أوقية حله[4] بماء حار وزيت يكونان جميعاً ثلثا رطل واحقن به فإنك ترى عجيباً من إخراجه ما فى الجوف بلغماً غليظاً كان أو ثفلاً يابساً فهو عجيب لإيلاوس ، وقد عجبت منه لجودة[5] فعله وخفة مؤنته ولا يعد له فى هذا شئ من الحقن وهذا العلاج جيد لإيلاوس .

---

(1) الآبزن : حوض من نحاس يستنقع فيع الرجل وهو معرب (ابن منظور ، لسان العرب، مادة بزن).

(2) الخطمى (الخطمية) Althaea: نبات حولى شتوى مزهر يزرع بالبذور فى الفترة من يوليو إلى سبتمبر، ويزهر خلال الفترة من ديسمبر إلى يونية، وزهوره لا تصلح للقطف. وإذا ترك النبات منزرعاً فى الأرض يصير عشباً كبيراً أو شجيرة تبلغ ارتفاعها من 75 – 150 سم، وقد يصل إلى 200 سم فى بعض الأحيان، ساقه عمودية تكسوها شعيرات وبرية خشنة، أوراقه كبيرة مفصصة إلى عدة فصوص من قمتها... والأزهار مختلفة الألوان منها الوردى والأبيض والبنفسجى، والأصفر الكريمى. وموطن النبات الأصلى هو جنوب ووسط أوربا وإيران. وتستخدم جميع أجزاء النبات لعمل منقوعات ومطبوخات وضمادات تشفى إلتهابات الفم واللثة والحلق. وتصنع منه حقناً شرجية لعلاج النزلات المعوية الحادة. ومسحوق الجذور يدخل فى صناعة الحبوب الطبية لإكسابها حجماً كبيراً، ومضغ الأطفال لأوراقها الجافة تخفف من آلام التسسنين لديهم. ويشفى البهاق دهاناً مع الجلوس فى الشمس (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية 333/1 – 334).

(3) الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى ، شكلها بديع ، وقد استخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار ، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها زيت الغار الطيار ، وزيت آخر غير طيار ، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل ، ص197).

(4) د : حلله .

(5) م : للجودة .

حقنة للريح والبرد : دهن قد طبخ فيه ميعة وثـــوم وجندبادســـتر وليكن دهن فجل وفربيون ونانخة[1] وجوشير ومقل فإنه يبرأ، وإذا أشتد الأمر فاحقن بالمخدرات حتى ينام.

واجتنب المخدر فى البلغمى إلا عند الشدة والجهد لأنه ربما هلـــك صاحبه بما وإذا كان الداء من مرة وكان القئ وما يخرج رقيقاً[2] حـــاراً فلا تأبه لذلك فإنه مع أنه يسكن الوجع نافع .

والقئ نافع لمن به وجع القولنج لأنه لا[3] يدع أمعـــاءه أن تفتـــل ويجفف داءه وإن تعاهده لم يصبه قولنج .

وإذا اشتد فاطل الموضع بخردل إلى أن يحمر ويتنفط ولا تجـــزع من ذلك ولا تفعل ذلك[4] فى الابتداء لكن فى آخـــر الأمـــر، والحركـــة والمشـــى والصـــراع والتقلـــب جيـــد لهم والأســـفار مانعـــة مـــن أن يصيبهم.

ومن أصابهم قولنج لثفل يابس فأدم حقنه بالمـــاء والزيـــت حتـــى يخرج وأعط الملينات من الأحساء ومن مرق الديك العتيق بملح وشبث كثير ويطبخ حتى يتهرا ويجعل فيه البسبائج فإن هذه تعد البطن للإجابة واللين واحقنه بالنطرون والدهن .

---

(1) نانخوه: ويقال نانخة بلغة أهل الأندلس: اسم فارسى معناه طالب الخبز، وهو الكمـــون الكرمانى أو المملوكى، يجلب من الجبشة، وهو أصغر من الكمون بكثيـــر، ويختـــار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شئ شبيه بالنخالة. وأكثر ما يستعمل منه بـــذره، فقوتـــه مسخنة مجففة لطيفة، وفى طعمه حرارة يسيرة وحرافة، يدر البول، ويقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة، ويسكن الرياح، ويهضم الطعام جيـــداً ويـــسكن وجـــع الفـــؤاد، والغيثان، وتقلب النفس، ومن لا يجد للطعام طعما (ابن البيطار، الجامع 469/4).

(2) م : دقيقاً .

(3) د : لم .

(4) – أ .

لا شئ خير للثفل اليابس الذى قد سد الأمعاء من الصبر يجعل حباً ويسقى .

كتاب المعدة : ضمد من يناله القولنج فتألم معدته من أجل المشاركة بينها وبين الأمعاء حتى تنجلب إلى المعدة الأخلاط بالمر والزعفران والصبر[1] والمصطكى وعصارة الأفسنتين[2] والميعة والشحم ودهن الناردين بالسوية يتخذ ضماداً.

شياف يسكن الوجع من ساعته : أفيون جندبادستر يعمل منه شياف، ووجدت فى كتاب يقول: أغلب الحمى للوجع من الخاصرة، وقال : يؤخذ شمع ودهن سوسن وجندبادستر وميعة <و>[3] فربيون فأصلح منه لصوقاً لموضع الوجع .

([1]) – أ .

([2]) الأفسنتين: هو الشيح .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

الباب العاشر

فى قروح الأمعاء والزحير[1] والفرق بينهما

كثير من الناس تهاونوا بالسحوج[2] التى فى الأمعاء لم يعالجوها[3] بشئ حتى ثبت الوجع واشتد وصارت فيها قروح قتلت أصحابها .

وإذا كان الوجع فى النواحى السفلى مع زحير شديد وكان الذى يخرج ليس بمخلوط بالدم لكن الدم فوق الزبل قطرة قطرة والوجع [شديد][4] جداً مع شدة فإن ذلك من المعى الغليظ، وإذا رأيت الذى يخرج إنما هو كهيأة اللحم فذلك من المعى الدقاق ومن رقتها ومن هزالها .

وإن كان الوجع ليس بشديد فإنه من المعى الدقاق، وإذا رأيت الوجع يشتد[5] ثم يكون خروج الثقل بعد الوجع بساعة أو ساعتين وتراه بعد أن يبعد عن البطن يجد مغساً ووجعاً شديداً أيضاً ولا يرى على الزبل دم لكن كهيأة اللحم فالقرحة فى الدقاق، وإذا رأيت الزبل ليس فيه دم ولا خراطة فالقرحة فى الوسطين، وإذا لم[6] يكن وجع ولا زحير إذا أراد البراز ولا الوجع بدائم، فإن ذلك فى الوسطين .

فانظر فى سبب الاختلاف فإنه ربما كان من خلط قليل المقدار لذاع وربما كان من كثرة الأخلاط فإذا كان من كثرة الأخلاط وكان ذلك فى الأمعاء الوسطى فأفصده أولاً وأخرج الدم فى مرات قليلاً قليلاً لئلا يضعف العليل ثم اسقه ما يمشيه كالسقمونيا والصبر قد خلط ببعض الأشياء المقوية، واسقه قليلاً قليلاً مرات فإنهم يبرؤون بذلك.

([1]) الزَّحير: هو مرض الدوسنتاريا.

([2]) السحج : هو مرض التقلصات المعوية.

([3]) م : يعالجوه .

([4]) أ ، د ، م : حديد .

([5]) م : يشد .

([6]) د : لا .

وإن كانت القرحة فى ألمعى المستقيم وكان العليل يتغمس كثيراً ولا يخرج منه شئ إلا بجهد فأعطه ما يلين البطن باعتدال[1] من البقول والأشياء اللينة فإنى قد رأيت قوماً كان بهم فى المعى الكبير قرحة فأكلوا إجاصاً كثيراً فبرؤا منه لأنه خرج منهم فى الزبل خروجاً سهلاً، وآخرين[2] برؤا بعنب[3] أكلوه ولا تعطهم المالح ولا الحامض .

وانظر فى التدبير المتقدم ولا تنظر فيما يخرج ولا تعتمد عليه فإنه ربما خرجت من الجسم أشياء لزجة يظن أنها بلغم فإذا سألت عن التدبير عرفت أنها أخلاط مرية فجعلت التدبير لحسب ذلك وبالضد، وإن رأيت وجعاً شديداً فى البطن فلا عليك أن تطليه بدهن البابونج[4] وشحم الأوز وذلك بعد أن تعلم أن الاختلاف بلغمى بارد وحينئذ يجوز أن تعطيه شراباً وغذه بالأشياء الحارة .

والكندر جيد إذا أردت أن تنبت اللحم فى القرحة فاخلط بالأشياء التى تلقى فى الحقن .

وإذا رأيت العليل كثير الاختلاف ضعيفاً[5] وقد عرض له سهر ووجع شديد فإن هذه فتائل جيدة: زعفران لبان أقاقيا مر حضض[6]

---

(1) + أ : المستقيم .

(2) د : وآخر .

(3) أ : بعذب .

(4) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(5) – د .

(6) الحضض: هو الخولان بمصر. وبالهندية فيلزهرج، وهو مكى وهندى ، والأول أجوده، وهو عصارة شجرة (تذكرة داود 141/1) مشوكة لها أغصان طولها ثلاثة=

أوقية أوقية، ومن الأفيون أوقيتان يعجن الجميع بشراب ويجعل شيافاً ويحتمل، فإذا طال الوجع وثبت وأزمن فلابد من حقن الزرانيخ، ووصف أقراصاً من نورة[1] وزرنيخ[2] وجلنار[3] وأقاقيا وأفيون وزنجار[4] قد سحقت بالشراب[5] فى شمس أياماً كثيرة، وزعم أنها أنفع من حقن الزرانيخ كلها.

=أذرع وأكثر ، عليها الورق، ولها زهر أصفر، وفروع كثيرة، تثمر حباً أسود كالفلفل ، والمر، والزعفران ، ويعرف الصحيح بكونه ذهبياً ليس باللين، سريع الانحلال، (جامع ابن البيطار 279/2).

(1) نورة : هو الكلس .

(2) الزرنيخ : الرازى فى كتاب علل المعادن : تكوين الزرنيخ كتكوين الكبريت ، غير أن البخار البارد الثقيل الرطب والأرضية فيه أكثر ، والبخار الدخانى فى الكبريت أكثر ، ولذلك صار لا يحترق كاحتراق الكبريت ، وصار أثقل وأصبر على النار منه، وهو أصناف: أحمر وأصفر وأخضر، والأحمر أحدّها، والأصفر أعدلها، والأخضر أثقلها ، وأجودها الصفحائى الذى تستعمله النقاشون ، وأردؤها الأخضر (ابن البيطار ، الجامع 465/1).

(3) الجلنار Balaustion : اسم فارسى معرب مؤلف من كلمتين (كل ، وتعنى ورد و(أنار) وتعنى رمان [ورد رمان] ، وهو لشجرة ترتفع إلى عشرة أقدام ، كثيرة الأعضاء والفروع ، شكلها العام وأوراقها ، وأزهارها تشبه شجرة الرمان ، حتى أنه يصعب تفريقهما. تزهر فى فصل الربيع ، وتبقى الأزهار متفتحة لمدة أسبوعين ، تذبل بعدها وتجف أوراق التويج أولاً ، وتسقط ، ثم يسقط الكأس من غير أن تنتج .

(4) الزنجار: هى كربونات النحاس القاعدية . وقد أورد العالم العربى" البيرونى" طريقة لتحضير الزنجار ، وقال إنها تستعمل دواء للعين ، كما ذكر طريقة للتمييز بين هذه المادة وكبريتات النحاس ، وقال إن الأولى تتحول إلى مادة حمراء غامقة عند تسخينها تسخيناً شديداً ، وهو يشير بذلك إلى الحقيقة الكيماوية المعروفة وهى أن كربونات النحاس تتجزأ بالتسخين إلى أكسيد النحاس ، وثانى أكسيد الكربون . أما كبريتات النحاس فلا تتجزأ تحت هذه الظروف ، بل تفقد ماء تبلورها جزئياً أو كلياً حسب درجة الحرارة ، ولكنها لا تلبث أن تعود إلى ما كانت عليه عند تعرضها للهواء ، وذلك لامتصاص بخار الماء الموجود فى الجو ، وتستعيد لونها الأزرق المخضر (فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية العامة بغداد 1986 ، ص 240).

(5) زيادة يقتضيها السياق .

وأما الحقن المقوية فإنها تتخذ من طبيخ العدس المقشر والجوشير والأرز والجلنار ولحية التيس[1] ، وأما المغرية فمن طبيخ[2] الأرز ويخلط النشا والطين المختوم والاسفيذاج.

فأما التى فى الأمعاء الدقاق فبالأشياء المشروبة والطين المختوم جيد بعد أن يسقى بالخل واللبن الذى قد طبخ بالحجارة المحمية[3] حتى تفنى مائيته يلقى فيه حجارة ثم يطبخ طبخاً رقيقاً .

والرجلـــة طعام نافع لمن به دوسنطاريا ، ولسان الحمل[4] خير منـــه والعـــدس المقشر المسلوق مرات والسماق[5] والحصرم وحب الآس.

---

(1) لحية التيس : أبو حنيفة: تسمى ذنب الخيل ، وهى بقلة جعدة ورقها كالكراث لا يرتفع كورقه ، ولكن يتسطح والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها. لي : هذا الدواء معروف عند أهل الشام والغرب والشرق وديار مصر ، وقد ينبت أيضاً منه شيئ فى أعمـــال بلاد الفيوم من أعمال مصر (ابن البيطار ، الجامع 378/2).

(2) – أ .

(3) م : الحميمة .

(4) لسان الحمل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولى، وقد يـزرع لمـدة عـامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سميكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر مـن 60 سـم، وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاه الكثيفة، وأوراقه كبيرة يـصل طولها من 11-21 سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 25 سم، ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلترا وفرنسا. وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحم)، كمـا العديد من الدول فى زراعته، حيث يستعمل منه فـى الطـب رؤوسـه المزهـرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبيـة.. 244/1).

(5) السيماق ، والسماق Rhus : من اسمائه : التمتم والعبرب ، والعربرب ، والقـذف ، والعترب .. وهو نبات منه خراسانى ، ومنه شامى أحمر عدسى ، أى ثمـره كحبـة العدس، ولكنها حمراء. ويذكر ابن سينا فى قانونه أن طبيخه يسوّد الشعر ، ويـضمد به الضربة فيمنع الورم ، وينفع الدامس ، ويمنع تزايد الأورام وقيح الأذن (الرازى ، وشرح حسين حموى ، منافع الأغذية .. ص63).

كان بفلان اختلاف خراطة ودم أربعة أشهر بمغس شديد ووجع فى الظهر والعانة وأكل خبزاً بفجل فصلح قليلاً ثم أعاده مرات فبرئ البتة .

شربة جيدة للقروح فى المعى : أنيسون[1] وبزر كرفس [جزء][2] جزء أفيون نصف جزء شوكران[3] مثله .

([1]) الأنيسون: هو اليانسون، نبات عشبى حولى من الفصيلة الخيمية Umbelliferae يحمل أوراقاً مركبة مفصصة، وللورقة غمد عند القاعدة يغلف الساق. ومن الصفات التشريحية وجود قنوات تحوى زيتاً طياراً بجميع أعضاء النبات. والأزهار صغيرة تُحمل فى نورات خيمية، والثمرة منشقة تنقسم إلى ثمرتين، وعلى كل ثمرة بروزات أو أضلاع ظاهرة، وعلى هذه الأضلاع توجد أشواك. وموطن النبات حوض البحر المتوسط وخصوصاً مصر. والجزء الطبى هو الثمار، ومنه يُستخرج زيت الجوهر الفعال: كيتون، ويستعمل فى صناعة معاجين الفم والأسنان. ويستعمل مشروبه المغلى لمداواة المغص وإزالة الانتفاخ من المعدة. ويفيد الينسون فى معالجة نوبات البرد، كما أنه يزيل الصداع. ويدر الطمث، ويقوى الطلق أثناء الولادة ويسهلها، ويزيد من إدرار اللبن عند النساء (راجع، شكرى إبراهيم، نباتات التوابل والعقاقير ، ص219) .

([2]) أ ، د ، م : جزو .

([3]) البنج، هو الشوكران Hemolock : عشب معمر من الفصيلة الخيمية Apiaceae، موطنه الأصلى بريطانيا، ومعظم دول أوربا، على الرغم من أنه يزرع كنبات حولى شتوى تحت الظروف المناخية الدافئة . وهو نبات سام ، له جذور وتدية، غزيرة التفريع، والأوراق كبيرة مركبة ريشية، والأزهار بيضاء صغيرة فى نورات خيمية مركبة، تظهر خلال شهر يونية، والثمار فى أزواج ، وجهها الداخلى مسطح، ويسمى (بسبس برى) فى الجزائر. وقد عرف العصير السام للنبات بواسطة الإغريق فى اليونان القديم، واستخدموا هذا النبات فى قتل الجناة. والجزء الطبى المستعمل من نبات الشوكران هو الثمار غير الناضجة الجافة هوائياً ، وتعرف تجارياً باسم Hemlock. وهى تسبب شلل فى العضلات. فتشل حركة السيقان والأذرع، ثم عضلات الصدر فتجعل التنفس أمراً صعباً. وقد أعطاه حكام الإغريق القدماء لسقراط حينما حكموا عليه بالموت عام 399 ق.م. وتستخدم هذه المادة حاليا من الظاهر، وخصوصاً ملح الكونيين Coniine كمرهم لعلاج الدوالى وبعض الأمراض الجلدية، كالهرش ، وذلك لصفاته المسكنة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. 1 / 146-147).

واسق من لا حمى به ذلك بشراب، ومن به حمى بالماء وخاصة إن كان سهر فإنها جيدة .

ضماد للمبطون وقروح المعى : بزر بنج أبيض أربع أواق أنيسون مر ورد سماق لحية التيس جلنار من كل واحد أوقيتان، أفيون زعفران ربع أوقية أعجن <الجميع>[1] برب الآس واطله على البطن.

وقد يكون من قروح المعى نوع لأخلاط تنصب من أماكن من الجسم ويستفرغ عليها الجسم ويهزل وعليك فى هذه بالنظر إلى ذلك الموضع ثم احبس ذلك وإياك فى هؤلاء وحقن الزرانيخ ولو طال[2] بهم الأمر فإنه يجففهم ويزيلهم، وإنما ينفع الزرانيخ حيث العفن والقيح الردئ المنتن.

وقد كان رجل منهم قد أزمنت به قرحة الأمعاء وهو يعالج بهذه الزرانيخ فتزيده شراً فأمرته باجتناب ذلك وألزمته الحمام وأطعمته الباردة الرطبة كالبطيخ الهندى فبرئ.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) د : طبيل .

الباب الحادى عشر
فى الاستسقاء والكبد

الدلك جيد لأصحاب الحبن[1] والحمام ردئ وإن لم يكن بد أن يستحم وليدلكوا بطونهم وجنوبهم بالنطرون[2].

ومن كان به استسقاء[3] مع حمى فاقتصر به على ماء الهندباء والشاهترج ولا تعطهم المسهلة إلا برفق ، فإن هذا الحبن يكون من ورم حار فى الجوف والأدوية المسهلة الحارة تزيد فيه.

إذا كان فى الكبد ورم حار تبع ذلك قئ، إذا كان فى المقعر فإن أمكن الفصد إذا كان ورماً حاراً فلا تؤخر الفصد لأنه يخاف أن يستحيل إلى المدة والعفن ويعسر بره، وإن سلم[4] إلى الورم الصلب فلا تسهل البطن بالأشياء الحلوة فإنها تزيد فى الوجع والورم ويوافقهم ماء الشعير لأنه ينقى المجارى، وجنبهم البيض والسمك والأغذية اللطيفة، فإذا انحط الورم فتقدم واعط الأدوية المنقية المدرة للبول.

([1]) الحِبْنُ : ما يعترى الجسد فيقيح ويَرِم ، وجمعه : حُبُون (الخليل بن أحمد ، العين ، مادة حبن) والحبن : محركة داء فى البطن يعظم منه ويرم (الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة حبن) .

([2]) – م .

([3]) الاستسقاء : مرض مادى يتخلل فى الأعضاء مادة غريبة باردة (محمود بن محمد السجزى، حقائق أسرار الطب، تحقيق محمد فؤاد الذاكرى، الإيسيكو 2007 ، ص 109)، والاستسقاء Ascites يسمى الجَبَن، وهو داء يتصف بانصباب كميات مختلفة من السائل المصلى فى جوف الغشاء البريتونى المغلف للأمعاء، ومن علاماته تضخم حجم البطن وشعور المصاب بوجود سائل كالماء فى جوفه، ويحس به خاصة أثناء انحنائه وتحركه بشدة، وإذا استلقى المريض على قفاه، أحس بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام، وهذا خلاف شعوره بالتعب والخفقان وضيق النفس، وغير ذلك (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، ص 245).

([4]) أ : سل .

وأما التى للسدد فى الكبد فلا يكون معها حمى لكن الثقل والتمدد، وعليك بما يفتح السدد[1]، وأما الورم الجاسى فابدأ بالتليين ثم بالإسهال ليمكن فيه أن يواتى.

كتاب المعدة ، قد يعرض ضرب من اليرقان[2] لسوء مزاج حار يقلب الدم من الصفراء .

قد رأيت من به يرقان برئ باستعمال الثوم .

ويكون اليرقان من ورم الكبد ومن غلبة الحرارة على الجسم ومن سدد[3] تعرض فى مجارى المرار من أخلاط لزجة وهؤلاء يبرءون من الأشياء الملطفة المسخنة.

([1]) م : السدة .
([2]) اليرقان : هو مرض الصفراء .
([3]) م : سدة .

الفهرست

أعمال الدكتور خالد حربي

1- برء ساعة . : للرازي (دراسة وتحقيــق) ، دار ملتقي الفكر ، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية ، دار الوفاء 2005.

2- نشأة الإســكندرية وتواصــل نهضتها العلمية . : الطبعة الأولي ، دار ملتقي الفكر ، الإسكندرية 1999 .

3- أبو بكر الرازي حجة الطب في العالم . : الطبعة الأولي ، دار ملتقي الفكر ، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

4- خلاصـــة التـــداوي بالغـــذاء والأعشاب . : الطبعة الأولي ، دار ملتقي الفكــر الإسكندرية 1999 – الطبعة الثانية 2000، توزيع مؤســسة أخبــار اليوم، الطبعة الثالثة ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006 .

5- الأسس الأبستمولوجية لتــاريخ الطب العربي : دار الثقافة العلمية ، الإســكندرية 2001 ، الطبعـــة الثانيـــة ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

6- الرازي في حضارة العرب . : (ترجمة وتقــديم وتعليــق) ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2002.

7- سر صناعة الطب . : للرازي (دراسة وتحقيــق) ، دار الثقافة العلمية الإسكندرية 2002، الطبعـــة الثانيـــة ، دار الوفـــاء ، الإسكندرية 2005 .

8- كتاب التجارب . : للرازي (دراسة وتحقيق) ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندارية 2005.

9- جراب المجربات وخزانة الأطباء . : للرازي (دراسة وتحقيق وتنقيح) ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2000، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندارية 2005.

10- المدارس الفلسفية في الفكر الإسلامي (1) "الكندي والفارابي" . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

11- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (1) علم المنطق الرياضي . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

12- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (2) الغائية والحتمية وأثرهما في الفعل الإنساني . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

13- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

14- الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

15- العولمة بين الفكرين الإسلامي والغربي "دراسة مقارنة" . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2007، الطبعة الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2010 .

16- العولمة وأبعادها . : مشاركة في كتاب "رسالة المسلم المعاصر في حقبة العولمة " ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر – مركز البحوث والدراسات ، رمضان 1424 ، أكتوبر – نوفمبر 2003 .

17- الفكر الفلسفي اليوناني وأثره في اللاحقين . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

18- ملامح الفكر السياسي في الإسلام . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2009 .

19- دور الاستشراق في موقف الغرب من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية) : الطبعة الأولى ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، 2003 .

20- شهيد الخوف الإلهي ، الحسن البصري : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

21- دراسات في التصوف الإسلامي : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

22- بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2004 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

23- نماذج لعلوم الحضارة الإسلامية وأثرها في الآخر : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

24- مقالة في النقرس للرازي (دراسة وتحقيق) : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

25- التراث المخطوط : رؤية في التبصير والفهم (1) علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي : الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

26- التراث المخطوط : رؤية في التبصير والفهم (2) المنطق . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء، الإسكندرية ، 2005 .

27- علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية . : الطبعة الأولي ، سلسلة كتاب الأمة، قطر 2005 .

28- علم الحوار العربي الإسلامي "آدابه وأصوله" . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

29- المسلمون والآخر حوار وتفاهم وتبادل حضاري . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

30- الأسر العلمية ، ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

31- العبث بتراث الأمة فصول متوالية (1) . : الطبعة الأولي، الإسكندرية 2006 ، الطبعة الثانية، الإسكندرية 2008 .

32- العبث بتراث الأمة (2) مائية الأثر الذي في وجه القمر للحسن بن الهيثم في الدراسات المعاصرة . : الطبعة الأولي ، الإسكندرية 2006 .

33- منهاج العابدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (دراسة وتحقيق) . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

34- إبداع الطب النفسي العربي الإسلامي ، دراسة مقارنة بالعلم الحديث . : الطبعة الأولي ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت 2007 .

35- مخطوطات الطب والصيدلة بين الإسكندرية والكويت . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 .

36- مقدمة في علم "الحوار" الإسلامي . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

37- تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم (ترجمة وتقديم وتعليق) . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

38- علوم الحضارة الإسلامية ودورها في الحضارة الإنسانية. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

39- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط "إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة"، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

40- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (2) جالينوس "إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة"، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

41- مدارس علم الكلام في الفكر الإسلامي المعتزلة والأشاعرة. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

42- أعلام الطب في الحضارة الإسلامية (1) تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، الجزء الأول . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2010 .

43- أعلام الطب في الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصري ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، الجزء الأول . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

44- أعلام الطب في الحضارة الإسلامية (3) عيسي بن حكم ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

45- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (3) روفس الإفسسي ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، الجزء الأول . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

46- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (4) الاسكندروس، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

47- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (5) ديسقوريدس ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

